شَدَّتْ إليكَ ركابَها الأحــرارُ يا حشْــدَنا وسَــعَتْ لــكَ الثوارُ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

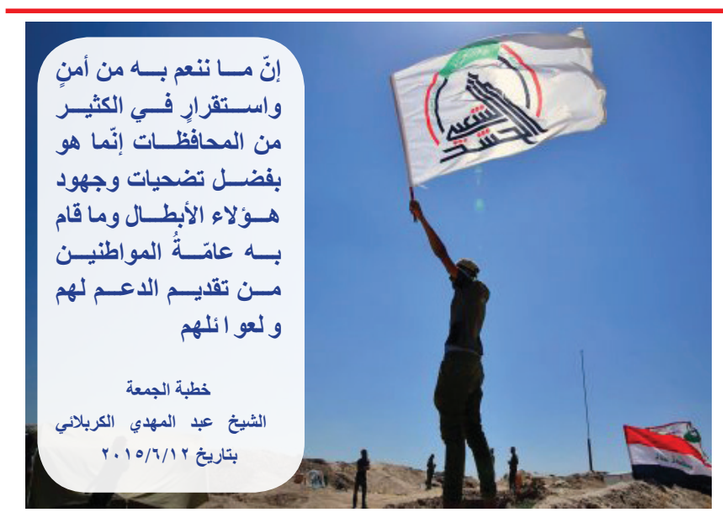

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٩) | نيسان / ٢٠١٨م

المرجعية الدينيــة العليا: تحذّر من آثار ظاهــرة البطالة وتداعياتها على المجتمع وتؤكّــد أنّها من المظاهر الســلبيّة وتدعــو لمعالجتها

مديرية الهندسة العسكرية
يد تقاتل الأرهاب ... وأخرى تبني وتعمر

انجاز نوعي للحشــد الشعبي يقطع شــرايين داعش في ديالى

نجحت قوات الحشــد الشــعبي في كشــف ١٠ ممرات وطرق ســرية وقطعهــا كانت تســتخدمها خلايــا تنظيــم "داعش" الإرهابي في مناطق شــرقي وشــمال شــرقي محافظة ديالى.

وقــال مصدر فــي إعلام الحشــد: إن قوات الحشــد الشــعبي تمكنــت من تحقيــق انجاز نوعــي جديد في محافظــة ديالى، حيــث تمكنــت قوة مــن اللــواء ١١٠ بالحشــد وبنــاء على معلومــات إســتخبارية دقيقــة من كشــف نحــو ١٠ ممرات

وطــرق ســرية وقطعهــا كانت خلايــا "داعش" تســتخدمها للتســلل في مناطق الســعدية ووادي الجنت ونفــط خانة والندا (شرقي وشــمال شــرقي ديالى).

وأضــاف المصــدر:، أن هذا الانجــاز النوعي يأتــي في إطار العمليــات الأمنية والاســتخبارية لقوات الحشــد الشــعبي في القضــاء على فلول "داعــش" المنهزمة وتطهيــر كامل مدن المحافظــة من أي تواجد داعشــي.

الحشد الشعبي يحبط تعرضاً لــداعش شمال بعقوبة

أحبطــت قــوات الحشــد الشــعبي تعرضاً لتنظيــم "داعــش" الإرهابي فــي ناحية الســعدية شــمال بعقوبة، مركــز محافظة ديالى.

وقــال مصدر فــي الحشــد: إن قــوة من الحشــد الشــعبي أحبطــت تعرضــاً نفذه عناصــر تنظيــم داعــش الإرهابــي على منطقــة الحفايــر بناحية الســعدية.

وأضــاف أن قوة من اللواء ١١٠ بالحشــد الشــعبي توجهت إلــى موقع الحادث.

الحشــد الشــعبي يحبــط هجومــاً إرهابيــاً كان يســتهدف تفجير أبــراج نقل الطاقة شــرق ديالى

احبطت قوات الحشــد الشــعبي هجوماً لتنظيم داعــش الإرهابي كان يســتهدف أبــراج نقل الطاقــة الكهربائية شــرق محافظة ديالى.

وقــال مصــدر فــي إعــلام الحشــد: إن قوة من اللــواء ٢٤ في الحشــد الشــعبي تمكنت مــن احبــاط هجوم داعشــي اســتهدف نقاط المرابطــة لأبــراج الطاقــة الكهربائيــة في حــوض حمرين شــرق ديالى التي تمســكها قوة مــن أحد ألوية الحشــد الشــعبي بعد أن طلبت إســناداً من اللــواء٢٤.

وأضاف أن القوة الســاندة لاحقت الإرهابيين مما دفعهم إلــى الفرار.

الهجرة تعلن عودة نحــو ٤٢٥ نازحاً عراقياً مــن تركيا الى الموصل

أعلنــت وزارة الهجرة والمهجرين عــن عودة نحو ٤٢٥ نازحــاً عراقيــاً من تركيا إلــى الجانبين الأيمن والأيســر في الموصل شــمالي العراق.

وقالــت الــوزارة في بيــان إن "الوزارة مســتمرة بتنفيذ برنامجهــا (العــودة الطوعيــة المجانيــة) للنازحيــن العراقييــن المتواجديــن فــي دول الجــوار.

وأضــاف البيان أن الوزارة نقلــت ٤٢٥ نازحاً عراقياً من تركيــا براً عبر منفــذ إبراهيم الخليل التابــع لقضاء زاخو بمحافظة دهــوك وبالتعاون مــع وزارة النقــل لإيصالهم إلى مناطق ســكناهم الأصلية في جانبي الموصل الأيســر والأيمــن، مضيفة ان النازحين كانــوا متواجدين في مخيم أكــدة التابع لتركيا.

اللواء ١١ في الحشد الشعبي يضع خططاً لمهامّه الأمنية في الحويجة

أكــد اللــواء ١١ فــي الحشــد الشــعبي أنــه وضع خططــاً لمهامّه الأمنية فــي الحويجــة للقضاء على الخروقــات الأمنيــة وملاحقــة العناصر فــي الخلايا النائمــة التابعــة لتنظيم داعــش الإجرامي.

وقال آمر اللــواء علي الحمداني فــي تصريح لموقع "الحشــد الشــعبي، إنه عقــدت اجتماعاً مــع جميع مســؤولي مفاصــل اللــواء وتم وضع خطــط للمهام الأمنيــة فــي الحويجــة للقضــاء على الخروقات الأمنيــة وملاحقــة العناصــر فــي الخلايــا النائمة التابعــة لتنظيم داعــش الإجرامي.

يذكــر أن الجماعــات الإرهابيــة عمدت مؤخــراً إلى اســتهداف المدنيين عبر نصب ســيطرات وهمية في بعــض الطرق الرئيســة بين كركوك وبغــداد وديالى لغرض زعزعــة الأمن في تلــك المناطق.

الحشــد الشــعبي يســيطر على كدس للذخــيرة في القائم غــرب الأنبار

أعلنــت قيــادة عمليات الحشــد الشــعبي لمحــور غرب الأنبــار عن ســيطرة قوات الحشــد على كــدس للذخيــرة فــي القائم غــرب الأنبار.

وقــال قائد العمليات قاســم مصلــح لموقع الحشــد الشــعبي إنــه بالتنســيق العالــي بيــن المواطنين والحشــد الشــعبي وورود معلومــات عن كدس للذخيــرة يحتوي على عشــرات قنابر الهــاون ميهأة للاســتخدام والتــي أخفاهــا تنظيم داعش قبــل التحرير لكــن المواطــن ابلــغ عنها، تحركــت قوة مشــتركة مــن قيــادة عمليــات الحشــد الشــعبي لمحور غرب الانبــار واللواء ١٣ في الحشــد الشــعبي وتمكنت من السيطرة علــى كــدس للذخيرة فــي قضــاء القائم.

وأشــار مصلح الــى أن هذا الجهد يحســب للتنســيق العالــي للجهد الاســتخباري بين الحشــد الشــعبي والمواطــن فــي قضاء القائم للقضــاء على اثار داعــش الإرهابي فــي القضاء.

الشاب الفتي

الشيخ طه العبيدي

مما لا شــك فيه أن الأمم والشــعوب متــى تكافلت تكاملت وتقدمت باتجاه تحقيــق الأهداف المطلوبة، ومــن ثم التقــدم والازدهــار في جميــع المجالات. ومــا زالت عقول المصلحين والمفكرين تســعى في بناء مجتمعات متكافلة مبنية على أســس إنســانية تؤثر في أنفســها وتبتعــد عن الأنــا والمصلحية، وإذا مــا تعــرض المجتمع إلى البلاء شــمر الجميع ســواعدهم ووضعــوا طاقاتهم متعاونيــن متفانين لرفــع البــلاء غيــر مبالين بالتضحيــات التي قد تحصل .

تعــرض وطننــا العزيز في الســنين الأخيــرة إلى البــلاء واشــتدت قوتــه عندمــا دنــس الدواعش أرض الكرامــات، وحينها صدح صــوت المرجعية بفتــوى الجهــاد الكفائــي، فهــرع أبطــال العراق لتلبيــة النــداء وبــادروا بمواجهة العــدوان حتى قدمــت الأرواح قرابيــن تنحــر على أعتــاب العزة والكرامــة، وجرحى تنزف دمائهم منتظرة الشــفاء والعــودة لمواصلــة المواجهــة وتحقيــق النصر النهائــي، ومثلما كان فــي الناس أبطــال يدافعون عن تراب الوطــن ففي الناس يوجد من الأشــراف مــن يمدهم ولا يبخــل عن تقديم الغالــي والنفيس. ومما لا شــك فيه أن الرحم الــذي ينجب مثل هؤلاء فــي الأمــة قطعاً يقطــف ثمــار مــا زرع ومن ثم تحقق النصر ســريعاً خاطفاً أبهــر العدو والصديق وأصبــح لقواتنا الأمنية والحشــد الشــعبي المكانة الرفيعة في النفوس ومســاكن فــي القلوب.

كمــا أن قواتنــا البطلة وحشــدنا الشــعبي قوة لا يســتهان بهــا وقــد فرضت نفســها فــي المنطقة كقــوة أمنيــة تضاهــي القــوى الكبــرى يمكنهــا التصــدي لأي قــوة عدوانيــة صغيــرة كانــت أم كبيرة. ومن هنــا أو قبل تحقيــق الانتصار النهائي على الكيان الداعشــي بدأت الحكومــات والكيانات الخبيثــة تحــاول تســقيط هــذه القــوة ومصادرة جهودهــا من خــلال تتبــع العثرات التــي يدّعونها مرة، ومــرة أخرى تشــويه صورة الشــاب الفتي (الحشــد الشــعبي) الذي ســطر أروع الملاحم في الحــرب المعاصرة، ورســم صورة البطــل المغوار في مخيلــة العدو.

حقوق الحشد الشعبي وامتيازاته عودة الحق إلى نصابه

ميادة قهرمان

إن سور الوطن المنيع المتمثل بأبناء الحشد الشعبي المقدس يستحق أن يحاط بهالة من التوقير من خلال إعطاء أبنائه حقوقهم المشروعة كاملة، ووفائهم حقهم في ضمهم إلى التشكيلات المنظومة العسكرية، فهم السواعد القوية التي حفظت أمن الوطن في الملمات وتصدت للعدو الداعشي. و قرار انضمام هذه النخبة الجهادية إلى صفوف الجهاد الكفائي إنما كان ليقينهم أنهم في موضع عناية الله عز وجل ونصرته، فهو الذي حدَّثَ في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)، ورغم المعارضة الشديدة لبعض القوى من داخل الوطن وخارجه في شمول هذه الشريحة المهمة بالامتيازات والحقوق أسوة بأقرانهم في الجيش العراقي، إلا أنّ الحق كان ولا بد أن يعود يوماً إلى نصابه وقد كان في تصريح مجلس الوزراء الحد الفاصل في إنصاف هذه الشريحة الوطنية عبر تكييف أوضاع المجاهدين منهم. فقد جاء في بيان القائد العام للقوات المسلحة عبر الأمر الديواني: (استذكاراً واعتزازاً بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الشيعي الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) في خطبة الجمعة ١٣/ يونيو/ ٢٠١٤م، فإنه تقرر تشكيل هيأة تعرف بـ«هيأة الحشد الشعبي» ويكون لها رئيس أعلى وتضم مقاتلين ومتطوعين وتقرر أن يشغل منتسبوها في المناصب وفقاً للهيكل التنظيمي ويجري إحالة من يستحق التقاعد إلى التقاعد، فيما يجري تثبيت منتسبي الهيأة بأمر ديواني يصدره القائد العام للقوات المسلحة)، كما بيّن رئيس هيأة الحشد الشعبي في قوله: (إن منتسبي الحشد الشعبي أصبحوا موظفين على الملاك الدائم، بموجب الأمر الديواني الذي ساوى أيضا بين منتسبي الحشد وأقرانهم في وزارة الدفاع)، لذا كان لجريدة (حشدنا أملنا) وقفة رأي لتبيان بعض الآراء في شأن تفعيل مضامين هذا القرار:

إيفاء دَين أصحاب الهدف السامي

د. عبد الوهاب الراضي/ رئيس إتحاد الناشرين العراقيين:

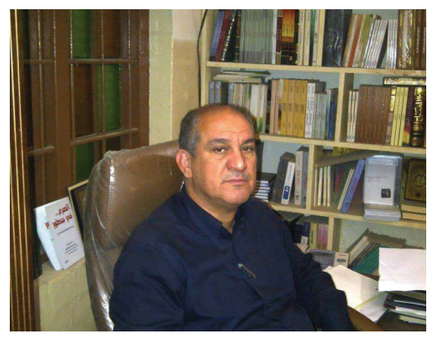

حين تكالبت قوى التكفير الداعشي الظلامية وأدواتها المتلبسة بلبوس الدين واتخذت من الإسلام ومبادئه النبيلة غطاء لشن أكثر الحروب تدميراً على شعبنا وبلدنا وأمتنا خدمة لأعدائهم بذريعة إقامة دولة الخلافة الإسلامية، والإسلام براء من هكذا أفكار ضالة، كان هناك ضرورة في تصدي أبناء العراق الغيارى جيشاً وقوىً أمنية مختلفة للعدو الداعشي، وبفضل فتوى الجهاد الكفائي التي أدت إلى ولادة الحشد الشعبي الذي أبلى بلاءً حسناً في الدفاع عن الدين والمقدسات والحق والأرض والعرض، وتكللت تضحياتهم بهذا الانتصار الكبير والاستقرار الذي نعيش نعيمه من شمال العراق إلى جنوبه. لهذا، ووفاءً لهذه التضحيات وهذا الإيثار، فعلى الدولة والشعب تكريم وتقدير وتثمين هذا الدور لهؤلاء الرجال الغيارى واحتضان أبنائهم وتقديم العون لعوائلهم عبر تقديم أفضل الخدمات، لما قدموه للذود عن تراب الوطن ودفاعاً عن المقدسات وعن أبناء العراق وشعبه.

صوت ..من لا صوت لهم

الإعلامي حسنين الحسون / إذاعة المدينة/ بابل:

لم يعد خافياً على أحد ما انطوى الحشد الشعبي عليه من بطولات وتضحيات وانتصارات شهد لها القريب والبعيد، والعدو والصديق. ولم يعد خافياً على أحد أيضا أن تلك الانتصارات التي حققها الحشد الشعبي في مدة بزوغه بعد فتوى الجهاد الكفائي المباركة كانت هي القاعدة المهمة والأساسية في تحقيق الأهداف في كل الجبهات التي شارك فيها.. معتمداً في تحقيقها على العقيدة الراسخة في صدق ما يحاربون من أجله، وقوة المنتسبين وبسالتهم في هذا التشكيل الجديد، إنما بانت في موضع إشادة الجميع بقوة الحشد الشعبي ورصانته عسكرياً، فقد اتضح لدى الجميع حجم الهجمة الشرسة التي حاولت النيل من سيادة الوطن والتقليل من قيمة هذا التشكيل العسكري المهم فيه و بشتى الطرق عبر استخدام بعض المنابر الإعلامية المعادية اللامهنية سواء أكانت من داخل البلد أم من خارجه بعد أن تضاعفت هواجس الخوف لديهم من هذا الكيان الجماهيري والذي شعر أغلب أبناء الشعب بالانتماء إليه حباً وأمناً ..

فقد صبر أبناء الحشد الشعبي الذي اعتُبر -وبحسب القانون العراقي- بأنه جهة رسمية من المؤسسة العسكرية ملتزمة بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وجزءاً من المؤسسة العسكرية، ومع قرب إقرار الموازنة المالية من قبل البرلمان العراقي في الشهر الماضي، كان الجميع يتوقع أن يدرج فيها مساواة رواتب الحشد الشعبي برواتب باقي أقرانهم في القوات المسلحة، إلا أن الموازنة سارت نحو التصويت، ولم تجر المساواة.. في صدمة كبرى لغالبية الشعب وأبناء الحشد!!

أخذ الإعلام العراقي الوطني على عاتقه التحرك بسرعة لإنصاف تلك الشريحة التي كان لها الفضل الكبير جداً في حفظ سلامة هذا البلد ووحدته، فهبت وسائل الإعلام بقوة نحو (الكشف) عن بنود الموازنة وإنها لم تكن تحوي أي زيادة فكانت الجبهة الإعلامية هي المحرك الأساس لتحشد الرأي العام لتعريف الجمهور بتلك المسالة الخطيرة. فانطلق الجميع كلٌ حسب تخصصه للضغط على الحكومة والبرلمان لتصحيح ما جرى، كما كان للإعلام الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي الدور المهم أيضا في نشر ومشاركة المنشورات التي تدعو السلطات إلى مساواة الحشد الشعبي بأقرانه. هنا في بابل انطلق الصوت كذلك، وراح محبو الحشد الشعبي ومساندوه من الزملاء الإعلاميين في تهيئة الجمهور للخروج في مسيرة حاشدة دعماً لأبناء الحشد وتضحياتهم للوطن. وقد حققت تلك الدعوات استجابة كبيرة جداً ..كما كان لنا مبادرة شخصية بأن دعوت الزملاء الإعلاميين والصحفيين للخروج في وقفة مساندة ودعم لحقوق الحشد. وجرى تحديد المكان والزمان مع دعم كامل من قبل الزملاء ..

وقد أثبت الإعلام الحربي أنه الأداة الأقوى والأمضى في تحقيق الأهداف النبيلة. ولأن الهدف نبيل كانت الغاية أنبل وأسمى في الوقوف صفاً قوياً صلداً في هذه الأمر، ولتكن وقفتها رسالة قوية ومدوية دوماً تنصف أبناء العراق بكافة شرائحهم وبالأخص المضحين لأجله أمثال رجال الحشد الشعبي.

مسلة القانون عامرة بالعدل

الحقوقي طه ياسين عارف/ محكمة المدائن:

في البدء تنص المادة (٥٢) من قانون موازنة ٢٠١٧في الفقرة الأولى:

على مجلس الوزراء إضافة التخصيصات اللازمة

أو إجراء مناقلة لضمان تطبيق ما ورد في قانون هيئة الحشد الشعبي رقم (٤٠) لسنة ٢٠١٦ فيما يتعلق بالرواتب والمخصصات لمتطوعي الهيئة مساواة مع أقرانهم في القوات المسلحة. لذلك تعتبر مسألة مساواة رواتب متطوعي الحشد الشعبي بأقرانهم في القوات الأمنية مسألة دستورية وقانونية ولا نقاش في ذلك كما بيّناه أعلاه، لكن عند التصويت على موازنة ٢٠١٨ م تبين أن الموازنة جاءت خالية من النص على إضافة تلك المخصصات على رواتب متطوعي الهيئة. ويبدو أن تلك التضحيات الجسام قد وقفت في عين رئيس الوزراء الدكتور العبادي عندما أصدر أمراً ديوانياً بإضافة المخصصات على رواتب متطوعي الهيئة. ونحن بدورنا شعباً ومتابعين للمشهد السياسي نثمن قرار السيد العبادي بإنصاف مجاهدي الحشد ويعتبر هذا القرار تقديراً رمزياً بسيطاً لتضحياتهم الجسيمة ونأمل بتطبيق القرار بشكل كامل وسريع تجنباً لضياع حقوقهم المسلوبة.

إنصاف الحشد الشعبي ضرورة وليس معجزة

المجاهد حسن فدعم الجنابي/ قائد تشكيل فجر

المتتبع للأحداث بدقة يرى بوضوح أن هناك بعض القوى الخفية قد تهربت من مسؤوليتها الحقيقية تجاه الوطن، ولم تضحّ لأجله كما فعل رجال العراق الغيارى من الحشد الشعبي المقدس، فنسمع منها معارضة لأي حقوق وامتيازات تشمل هذه القوة الوطنية التي صدت الأعداء ووقفت صفاً مع إخوانهم في القوات المسلحة في حربنا مع داعش. إن التقليل من أهمية الحشد المقدس بصفتها قوى وطنية أظهرت إخلاصها يعني تخوفهم من ازدياد قوة الحشد وشعبيته ومقبوليته في الشارع العراقي. لذا تظهر محاولات من بعض المناوئين في عدم شمولهم وأحقيتهم في التجهيزات والتسليح والمخصصات المالية التي تسهم في ضمان معيشتهم المجتمعية، فالكثير منهم ترك أعماله الحرة لأجل خدمة الوطن، لذا فأن دعمهم المعنوي والإعلامي في القنوات الرسمية والتركيز على حقوق الشهداء والجرحى منهم أسوة بباقي القوات الأمنية الأخرى انما يعني الوفاء للقضية الجهادية في العراق.

ولا بد للحكومة عندما تستذكر النصر أن تستذكر معه المواقف الكريمة لهؤلاء الرجال الذين ذهبوا تطوعاً إلى الميدان الجهادي.

رأي جريدة الحشد:

ظهرت حقوق هذه الشريحة وامتيازاتهم، على رغم المعارضة الشديدة لبعض المناوئين للمنجز الجهادي ذاك الذي توج بانتصارات عظيمة أذهلت جميع الشعوب الإسلامية والغربية. رغم أنف المعادين دونت هذه الانتصارات بمنجزات عظيمة أضفت البسمة على وجوه العراقيين الأصلاء، فكل الخيرين يشهدون بالفضل لهذه الشريحة التي مسكت الأرض وحررت أبناء المدن المغتصبة من قبضة العدو الداعشي. والكل يتذكر إشادة المرجعية أيضا بهذه الشريحة، وبالأخص الشهداء منهم، فقد وصفهم قائد ركب الجهاد الكفائي سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) بقوله: «إن لشهداء الدفاع الكفائي حقاً عظيماً علينا جميعاً ومنزلة رفيعة يغبطون عليها» وأضاف: «اسأل الله أن يحشرهم مع أنصار الحسين عليه السلام».

وبنود قانون هيئة الحشد (الشعبي) إنما أظهرت لنا أن هذا التشكيل الجهادي فعلاً هو ظهير قوي للجيش العراقي الباسل، وأنه يستحق أن يسنّ له قانون يضمن حقوقهم ويرفع معنوياتهم. ولعل البند الأول يوثق ذلك فقد جاء فيه:(تكون هيئة الحشد (الشعبي) المعاد تشكيلها بموجب الأمر الديواني المرقم (٩١) في ٢٠١٦/٢/٢٤م، تشكيلاً يتمتع بالشخصية المعنوية ويعد جزءاً من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة). لذا فإن ضمانة حقوق هذه الشريحة هي خطوة في تحصين المنظومة العسكرية العراقية من حيث العدد والعدة عبر زج رجال أثبتوا مهارتهم القتالية في تحرير المدن العراقية.

جغرافية الحشد الشعبي

حسين المطيري

إن تقاتل يجب أن تضع في الاعتبار عدة عوامل كي تساعدك على النصر وقلة الخسائر في صفوفك؛ منها القراءة الصحيحة لفكر العدو، عامل الارض والمناخ، التنبوءات التي قد يحدثها العدو في هذا الجناح أو تلك الحضيرة، أو عمق القطعات، وهكذا إلى أن تصل وتُحصي جميع الجوانب التي سوف تخوضها في القتال أو خط مقاومة الخرق والموضع الدفاعي. وفوق كل هذا وذاك، أنت بحاجة إلى أمرين أساسيين هما: العقيدة العسكرية وجغرافية حدودك التي قررت أن تدخل فيها. هذه المقدمة هي لمعرفة كيف تفكر القيادات العسكرية في حالة وقوع حرب أو معركة أو طارئ. ولكن الحشد الشعبي قد ضرب أغلب هذه المفاهيم واختزلها بمفهوم استشعار النصر والتوكل على الله لتحقيقه، وما ميّز هؤلاء الغيارى أن البناء العسكري عادة ما يكون من الأعلى إلى الأدنى، ولكن أن تبني من الأدنى ثم الأعلى هذا في المفاهيم العسكرية التي قد تحتاج إلى عدة عوامل منها الوقت والتدريب المحترف والسلاح المتطور. وهذه الأسس لم يستطع الحشد الشعبي أن يمتلكها لأن الهجمة الشرسة من قبل إرهابيي داعش والسيطرة على المدن الكبيرة في العراق أفقدت جزءاً مهماً من قواتنا المسلحة، وهي المبادرة. وقد حقق داعش الغدار والجبان تقدماً في هذا، وعند صدور الفتوى المباركة من المرجع الإمام القائد السيد السيستاني دام ظله، أعطى للمجاهدين المتطوعين عزيمة كبرى وأحيا فيهم العقيدة الوطنية وحدد مسارات العقيدة الدينية بمنتهى الدقة وخرج الغيارى ضاربين أروع الملاحم ليتم بناؤهم العسكري من الأدنى إلى الأعلى، وكما أسلفنا هذا مستحيل أو صعب التحقيق في ظل ظروف التكوين أو التأسيس العسكري، ولكن العقل الجمعي للأبطال ووحدة الهدف والهوية أعطى الحرية والمساحة للبناء. وما يزيد الأمر عجباً أن الحشد الشعبي كان يقاتل ويدخل أصعب المواجهات والتحديات، ومن باب آخر كان ينظم صفوفه ويبني تشكيلاته المباركة. وعندما تسأل جمعاً من المقاتلين أثناء المعارك عن نهاية هدف المعركة يجيب الجميع: نريد أن نستثمر النصر لطرد إرهابيي داعش من كل العراق ونحن على عجلة من أمرنا لأن جغرافية الوطن حاضرة في ضمائر الأحرار والأبطال ليكون هدف أبناء الحشد الشعبي جغرافية الوطن، كل الوطن، دون القبول بأدنى تراجع أو تهاون أو استسلام. بورك رجال الله الأبطال.. بورك الغيارى؛ وسيكتب التاريخ عنكم أنكم أسطورة العجائب في هذا الزمان بعدما اختفت العجائب من مئات السنين.

الإيمان في معادلات الحروب

محمد أيوب

إن التأريخ البشري حافل بالصراعات والحروب التي دارت بين فئات عدة، سعت أطرافها إلى خلق أسباب الانتصار والغلبة، فاستخدمت أساليب مختلفة تبعاً لثقافات الشعوب وتطور العلوم وفنون العصر. كما تبنت مناهج وفلسفات متنوعة لتوجيه العنصر البشري واستغلاله كونه القيمة الحقيقية الأكثر تأثيراً في معادلة النصر، فتباينت الحروب وتعددت الرؤى ووجهات النظر فيها ولكن العامل المشترك -والوحيد- بين كل أسباب الانتصارات في الحروب هو الإيمان بالقضية واعتناق العقيدة الحقة. وما انتصارات المسلمين الأوائل في حروبهم ضد الكفر والطغيان إلا دليل على ما تقدم، فعلى الرغم من المعاناة والمآسي التي كابدوها وافتقارهم إلى العدة والعدد إلا أنهم حققوا الانتصارات الكبرى التي من خلالها أرسوا تعاليم الدين الحنيف ونشروا قيم السماء ومبادئ الإسلام الحقة.

والتاريخ اليوم يعيد نفسه، ليؤكد من جديد مبادئ الإسلام ومفاهيمه الأصيلة، فها هم فتية الحشد المقدس قد سطروا لنا أروع ملاحم البطولة والفداء من خلال ما قدموه ويقدمونه من صور التضحية والثبات والجهاد في سبيل الله عز وجل، رغم كل ما يعانونه من خذلان الناصر، وتكالب الأعداء والتظاهر عليهم من الداخل والخارج. ولكن بفضل إيمانهم وعقيدتهم التي كوّنت الباعث الحقيقي لقيم الثبات والبطولة والفداء حققوا المعجزات واستطاعوا تحقيق الانتصارات التي عجزت عنها القوى الكبرى في العالم فكانوا مصداق قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ).

وقوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وهنا لا بد من كلمة.. وهي إن الانتصار الحقيقي لا يتحقق بالغلبة الميدانية العسكرية فقط، بل إن أساسه وغايته هو تحقيق الأهداف والحفاظ على المكاسب المتحققة، إضافة إلى مراعاة المثل الإسلامية العليا وتأكيدها من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لاستدامة تأييد الحق تعالى وتوفيقه وتسديده، كما في قوله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

قصة مستلهمة من الواقع

لمن هذه الدار؟

زينب حسين

مع ارتفاع ضوء النهار ازدادت الحركة وتعالى الضجيج من هنا وهناك ليرنّ هاتفي بصوت خافت بالكاد أسمعه، وأنا منهمك بعملي منغمسٌ في التدقيق العميق فيه تجنباً للخطأ أو الزلل أو الغفلة التي توجب التقصير في بعض جوانبه.

إنه والدي الذي يتصل بي. فتحت الخط بسرعة وقلت له: أعتذر يا أبتِ! جعلتك تنتظر طويلاً وتتصل بي مراراً، فهل من خدمة تأمرني بها؟ فرّد بنبراتٍ كلها هدوء مع قليل من الخجل: يا بُني هل يمكنك أن تُفرغ نفسك في هذه الليلة لكي أتحدث معك أنت وإخوتك بموضوع مهم؟ قلت له: سمعاً وطاعةً، وبعدما أنهيت المكالمة تساءلت: تُرى بماذا يُفكر والدي؟ وما هذا الأمر الذي استدعاه إلى طلب الاجتماع بنا؟.

ضغطت على نفسي قليلاً لأنهي عملي وألتحق بهم في الموعد المحدد. وعلى الرغم من الإرهاق والتعب الذي ألمّ بي لكنه تلاشى وتبدد لحظة اجتماع كل أفراد أسرتنا على مائدة واحدة. فالطعام له نكهة خاصة لأنه من صنع تلك اليدين الحنونتين. والحديث ذو شجون مع والدي الشيخ الجليل، والجلسة مميزة بوجود إخوتي الأعزاء.

وهناك أوصد والدي الباب علينا وأصبحت الجلسة سرية ليتحول الحديث من الهزل إلى الجد، وبدأ يتكلم عن تلك الأرض التي اشتراها قبل سنواتٍ، وإنه ينوي أن يبني عليها داراً على أن نساعده في تشييدها بأيدينا وأموالنا. استغربت من فكرته هذه وقلت له: ولكن يا أبتِ لمن سنبني هذا البيت ونضيع الوقت والجهد ونهدر الأموال؟ وكل واحد منا بحمد من الله وفضله يملك داراً خاصة يسكن فيها هو وعائلته. فقال: يا أولادي إن كنتم تثقون بي وبكلامي وبما أفعله فلا تسألوا أباكم الشيخ عن علّة بناء هذا البيت نهائياً. وإذا لم ترغبوا في مساعدتي فأنا لن أجبر أحداً. فقلنا له بصوتٍ واحدٍ: كلنا طوع أمرك يا أبت، وسنتناوب الواحد تلو الآخر كلٌ بحسب عمله ووقت فراغه لكي ننهي بناء هذا البيت.

وبدأنا على بركة الله تعالى بحفر الأساس وتشييد البناء بعزمٍ وجدٍ على الرغم من المتاعب الكثيرة والجهود المضاعفة، ولكنني عندما أرى والدي من دون عمامته وزيّهِ الحوزوي وقد شدّ ساعديه وهمّ بحمل الطابوق والإسمنت بيده المتعبتين منحني الظهر مُغبَرَّ الثياب، وحرارة الشمس تلفح وجهه، تأخذني الغيرة والحميّة عليه وأستغرب من حاله وفعاله، وأحاول مراراً أن أمنعه أو أطلب منه أن يستريح لبعض الوقت لكنه يصرّ على المواصلة ليلاً ونهاراً ويرى في عمله الشاق هذا سعادةً وراحةً، مما يشجعني ويجعلني أهمُّ بالعمل معه وأسعى حثيثاً وبكل تفانٍ لإكمال هذا البيت. ولا أدري ما هذا الشعور الذي ينتابني وأنا أعمل به، ولا أعلم بالحقيقة لمن هو؟ ولأي غرض سيستخدم مستقبلاً؟ وهذا الشعور وهذه الأسئلة نفسها تخالج بقية إخواني. وأيضاً بدأ الأهل والجيران يتساءلون ويستفهمون عن سبب البناء ولمن سيكون؟ وهل سنبني جامعاً أو حسينيةً أو بيتاً جديداً يسكن فيه والديّنا ويتركون بيتهم القديم؟, فنجيب عن كل التساؤلات بصمتٍ كي نحافظ على الوفاء بوعدنا لأبينا.

بعد أن بذلنا كل ما في وسعنا مُتحدّينَ كل التساؤلات والضغوط أصبح الدار جاهزاً للسكن ومفاتيحه بيد والدي وهو يسجد شكراً لله ويحمده على إتمام بنائه, وهنا قال لنا: تعالوا معي الآن ستحصدون ما زرعتموه. وفي الحال ركبنا السيارة ووصلنا لبيت أو بالأحرى غرفة صغيرة متهالكة البناء يكاد سقفها يَنقضُّ على ساكنيه وكأنها مكان مخصص للحيوانات وليس للبشر وفيها تقطن عائلة فقيرة جداً ترهق وجوههم الذّلة والعوز وعددهم ١٣ نفراً من الأولاد والبنات وبمختلف الأعمار إضافة إلى والدتهم, فسألت أحدهم: أين أبوكم نريد أن نتحدث معه؟ فقال مفتخراً: أبي من قوات الحشد الشعبي وقد مات شهيداً. فعرفنا في الحال العِلّة التي دعت والدي لبناء البيت. حينها هزَّ رأسه وقال للعائلة: (هذه مفاتيح بيتكم الجديد يمكنكم الآن الانتقال إليه). غمرت الفرحة قلوبهم الصغيرة وظلّوا يقفزون ويصفقون وبدأت والدتهم بذرف الدموع مُطلقةً عبارات الشكر والامتنان حتى قالت: اليوم تيقنت بأن زوجي ما زال حياً، وإنه لم يمت ولم تذهب تضحياته سدىً. فشكراً لكم جميعاً وبارك الله بجهودكم وجازاكم خيراً. وسأظل أدعو لكم بالخير والتوفيق والسداد ما دمت على قيد الحياة.

كان الموقف مؤثراً جداً حتى تساقطت دموعنا لتتساقط معها آثار التعب والجهد عن أجسادنا لأن حصادنا كان وفيراً وثميناً, فقد نلنا بزرعنا هذا خير الدنيا والآخرة بفضل أبينا الشيخ الذي علمنا مبادئ العطاء والبذل بالفعل والقول.

(المرجع الأعلى السيد السيستاني) الأب الحاني

غفران كامل كريم

هل يكتفي القائد بالتنظير وتصدير الأوامر؟ وهل يصح منه ترك الحبل على الغارب؟ كلا وألف كلا، بل إن القائد الحقيقي الذي يريد لدعوته النجاح ولأتباعه النصر عليه أن يعمل مسحاً شاملاً لجميع الوقائع وما تؤول إليه الأمور في قادم الأيام، حتى يتمكن من وضع النقاط على الحروف. وهذا يتطلب منه مراقبة التطورات والتدقيق في أبسط التفصيلات ومتابعة أدق الجزئيات والنظر في مجمل التحركات والنهوض بكل التبعات. وهكذا كان قائد نصرنا ومقوّي شوكتنا سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الذي نظر إلى الأمور نظرة ثاقبة بعيدة المدى وأعد واستعد لجميع تطورات فتواه التي سيرت سفينة النجاة في البحر المتلاطم الأمواج ونقلت جميع الركاب إلى بر الأمان وشاطئ السلامة، إذ لم تكن فتواه المباركة حاجة الوضع الآني، بل كانت تعاملاً واقعياً -آنياً ومستقبلياً- يتناسب تناسباً تاماً مع مقتضيات المرحلة العصيبة التي جاءت بها ويعالج جميع التبعات والتطورات لمرحلة ما بعد النصر، وهذا هو الذي جعل من فتوى الجهاد الكفائي قراراً استثنائياً بكل المقاييس. وقد كانت رعاية شريحة أيتام الحشد الشعبي والقوات الأمنية ضمن أولويات المرجع الأعلى، إذ كانت تمثل له تلك المسألة شيئاً جوهرياً ومحورياً لا قضية هامشية أو ثانوية، حيث كان سماحته معنياً أكثر من غيره باحتضان عوائل وأيتام المضحين والمدافعين عن الأرض والعرض، وقد عمد السيد المرجع (دام ظله) بكل ما أوتي من قوة، وبكل ما تهيأ له من وسائل ومن خلال مؤسساته الإنسانية والاجتماعية التي يرعاها، وشبكة وكلائه ومعتمديه المنتشرين في البلاد برعاية الأيتام مادياً ومعنوياً، وذلك بإنفاق الأموال على الاحتياجات الضرورية تارة، وتنظيم فعاليات تربوية وتنموية تارة أخرى، فإذا ما أخذنا مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية نجد إنها أنفقت خلال عام واحد فقط ٥،٥٨٣،٧٢٣،٠٠٠ دينار عراقي، أي ما يعادل ٤،٤٦٦،٩٧٨ دولار أمريكي لكفالة يتامى الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية العليا.

وقد تعدى الأمر مسألة الإنفاق المالي بل كانت هناك رعاية معنوية منقطعة النظير، إذ نجد سماحته معنيّاً أكثر من الجميع بالحنوّ على أيتام المجاهدين، وكأنه شمعة تذوب حزناً وعطفاً، فقد شمل هؤلاء بحنانه الأبوي بشكل مستفيض، ولنا أن نستعرض مقولة له (دام ظله) مع أيتام الشهداء بعد أن يضع يده على رأس أحد الأيتام ويمسك بيده الأخرى يد يتيمٍ آخر ويقول لهم مخاطباً: (أنتم أولادي، بل أنتم أعز من أولادي لا تشعروا بالانكسار لأنكم أصبحتم أيتاماً، هل تعلمون يا أولادي أن المجرمين أرادوا هتك حرمات المقدسات والنساء ولكن الفحول مثل أبيكم منعوهم من ذلك ولم يخافوا من الموت, أنتم اليوم أريدكم مثل أبيكم تنشغلون بالدراسة والمعرفة ولا تقضوا وقتكم في أمور لا تنفعكم، وليكن كلامكم قليلاً ولا تقولوا غير الصدق.. إن شاء الله.. أبوكم مع الشهداء الصالحين وأنصار الحسين عليه السلام وإن شاء الله أنا أدعو لكم دوماً.. لا تقولوا مات أبونا وتحزنوا ولكن عليكم بالفخر والاعتزاز. إن أباكم ومن مثله حموا مقدساتكم وبلادكم.. عليكم بالاهتمام بمستقبلكم.. ونحن هنا بخدمتكم في كل ما تحتاجونه.. وفقكم الله يا أولادي).

لقد سار المرجع الأعلى بهذا السلوكيات الرفيعة التي تجري فيه مجرى الدم في العروق، والمتمثلة في التحسس بمكامن الألم عند اليتيم على نهج أهل بيت النبوة، إذ يحدثنا التاريخ عن عمق اهتمام أمير المؤمنين عليه السلام بأيتام الحرب، إذ نجد ذلك البطل الأسطوري الذي كان يرعد الأعداء كيف يحتضن أيتام الشهداء الذين خاضوا الحرب معه عليه السلام ويرعاهم معنوياً ويتكفلهم مادياً، إذ كان يذرف الدموع أسىً وحزناً عليهم. وكان يوصي باليتيم خيراً حتى قبل شهادته عليه السلام، فيقول: (الله الله في الأيتام، فلا تُغبُّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجبَ لآكل مال اليتيم النار).

من هنا نستشف أن مداراة أيتام شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية ورعايتهم مادياً ونفسياً هي ضرورة إنسانية قبل أن تكون ضرورة دينية، جزاءً ووفاءً لإحسان ذويهم وتضحياتهم الجمّة. وقد أكدت المرجعية الدينية العليا -قولاً وفعلاً- رعاية الحقوق المستفيضة التي في ذمتنا لأيتام الحشد الشعبي، فآباؤهم الكرماء ضحوا حتى لا نرى نحن مكروهاً في أنفسنا أو أحبتنا، واستهانوا بكل عزيز وبذلوا المهج في سبيل الدفاع عنا. فالواجب -الديني والإنساني والوطني- يُحتم على الجميع خدمة عوائلهم وأيتامهم، والتخفيف من معاناتهم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. فتلك الشريحة المضحية لها علينا حقوقٌ مضاعفة؛ مرة لأنهم أيتام فقدوا الآباء الحانية والثانية إن سبب ما يعيشونه من يُتم ومعاناة وحرمان هو من أجل سلامتنا نحن، ولنا في السلوك القويم والتعامل الرفيع من قِبل مرجعيتنا الدينية العليا مع هذه الشريحة المضحية أسوة وقدوة حسنة.

مديرية الهندسة العسكرية.. يد تقاتل الأرهاب وأخرى تبني وتعمر

رغد عزيز

المهام الهندسية التي يقدمها جنود الهندسة العسكرية في ميادين القتال من شأنها تقديم الخدمات للجنود سواء أثناء العمليات العسكرية أو بدونها، فضلاً عن الاستخدامات المدنية للمهام المقدمة. وقد مثلت هذه المديرية إحدى مفاصل هيكلة الحشد الشعبي، والتي امتدت جسور تعاونها مع أغلب المديريات الأخرى في هيئة الحشد فضلاً عن الهيئات الحكومية الأخرى، إذ ارتبط عملها بتنفيذ عدة مشاريع هندسية عسكرية ومدنية. حول هذه الأعمال التقت جريدة(حشدنا أملنا) مدير قسم الإعلام في مديرية الهندسة العسكرية الأستاذ (فلاح حسن):

❖ متى بدأت المديرية مهامها في الحرب ضد الكيان الداعشي؟

تم تأسيس مديرية الهندسة العسكرية في الثامن عشر من حزيران من عام ٢٠١٤ للحاجة والضرورة الماسة في إدارة المعارك بشكلٍ هندسيّ، وجاء ذلك بإشراف مباشر من مهندس الانتصار والإعمار الحاج (أبو مهدي المهندس)، ومتابعة من المعاون التنفيذي لهيئة الحشد الشعبي (أبو علي الكوفي) وبقيادة مديرها المهندس (ذو الفقار عبد الأمير) والذي كان وما زال له الدور البارز مع بقية الكوادر الأبطال في قيادة المعارك ميدانياً ووضع الخطط الإستراتيجية لقيادة الآليات وأعمالها في ساحة المعركة والعمل المدني.

❖ بماذا تتمثل الضرورة التي أشرت لها والتي بدورها تبين طبيعة مهام مديرية سلاح الهندسة العسكرية، وأهميتها في الإدارة الهندسية للمعارك طيلة فترة الجهاد؟

في حربنا الاستثنائية ضد الإرهاب، كانت هناك حاجة ماسة لتنشيط أعمال الهندسة العسكرية المتطورة وفقاً لتطور فنون الحرب وأسلحته، ووفقاً لذلك استطاعت مديرية الهندسة أن تخدم العملية العسكرية بكل ما قدمته لها من إنجازات، فقد طورت المديرية أعمال التحصينات والحواجز الهندسية الشاملة لحواجز الصد والدفاع والهجوم التي تهدف إلى حماية مقاتلينا من تعرض العدو بكل أنواعه بدءاً من المواجهات وانتهاءً بالعجلات المفخخة التي كانت تُعدُّ السلاح الأثقل لدى الكيان الداعشي، كذلك تعمل هذه المصدات على تضليل العدو وخداعه من حيث انتشار القوات العسكرية وأعمالها ونواياها. أيضاً تشمل الهندسة العسكرية هندسة بناء الجسور في المعارك وإزالة العقبات الطبيعية وتوفير وسائل أخرى لعبور الأنهار والمعابر الثانوية، وتأمين الطريق لدعم وإسناد القطاعات القتالية وبناء للمستشفيات الميدانية. كما قد عملت مديرية الهندسة العسكرية على خلق مجال مشترك بين المؤسسة العسكرية والمدنية في شتى المجالات.

❖ بماذا تتلخص منجزات المديرية على مدار الثلاثة أعوام؟

يمكننا تقسيم منجزات المديرية بشكل عام إلى قسمين؛ يتضمن الأول منها إعداد وتنفيذ الخطط والمشاريع المنصبة في المساندة الآنية للقطعات العسكرية أثناء المعركة. أما الثانية فتتضمن المشاريع الهندسية التي تخدم هذه القطعات بشكل مستمر طيلة فترة الحرب، ومن خلال عرض بعض المنجزات يتضح لكم وللقراء الكرام طبيعة كل منها وأهميته:

- تقوم المديرية بإعداد خطط عمليات الإسناد الهندسي الخاصة بالمشاريع والإنشاءات التي بدورها تخدم العمليات العسكرية بصورة عامة.
- من منجزاتها أيضاً عمل السواتر والخنادق الدفاعية اللازمة لمساندة القطعات العسكرية.
- شق طرق جديدة (دائمية ومؤقتة) وتمهيدها وفتح الطرق المغلقة وتنفيذ أعمال الصيانة الخاصة بها.
- إنشاء الجسور المدنية والعسكرية وما يشملها من أعمال صيانة، وفتح المعابر المغلقة التي تخدم العمليات والأهداف العسكرية بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- إنشاء مهابط للطائرات ومنصات الإطلاق الميدانية.
- إنشاء مستشفيات ميدانية وفق مواصفاتٍ خاصةٍ لمساندة القطعات العسكرية.
- تهيئة ونصب العلامات المرورية الدالة لتقدم العجلات والآليات والمعدات العسكرية.
- العمل على تدريع وتحصين العجلات والمعدات والآليات العسكرية.
- انشاء (مخازن ومستودعات) حسب الحاجة.
- إعداد المتطلبات الخاصة بالمديرية ومتابعة تكامل تجهيز الوحدات الهندسية وتحديد المواصفات الفنية للمعدات والآليات المطلوب التعاقد عليها.
- تطوير وتدريب المقاتلين ولكافة التخصصات الهندسية من خلال إقامة دوراتٍ نظريةٍ وعمليةٍ لرفع كفاءتهم التخصصية.
- وضع الخطط الخاصة بصيانة العجلات والمعدات والآليات الهندسية والإشراف على تنفيذها.

كما يعمل كادر المديرية وبشكل مستمر على تقديم المقترحات الخاصة بإعداد الهيكل التنظيمي للمديرية وتطويرها لتقديم أفضل إسناد هندسي.

❖ تُعدُّ مسألة نزوح العوائل المتضررة جزءاً لا يتجزأ من وقائع الحرب ضد الكيان الداعشي، وهو بحد ذاته ملفّ خاصّ له آليات عمل تختص به. ماذا قدمت الهندسة العسكرية في هذا الملف؟

❖ كما ذكرتم، إن قضية النازحين تُعدُّ ملفاً خاصاً أسهمت فيه مديرية الهندسة العسكرية من خلال تولي مهمة السيطرة على حالات النزوح من خلال فتح المعابر وبناء المخيمات، فضلاً عن وضع الخطط اللازمة للسيطرة على الفيضانات والكوارث عند حدوثها وتقديم الإسناد الهندسي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

❖ حسب اطلاعنا على الهيكل الإداري للمديرية وجدناها تضم مجموعة من الأقسام كذلك اللجان، ومما لفت أنظارنا دور قسم الإعلام الذي خرج عن النمطية المعتادة في عمل الإعلام الخاص لجهات معينة، فهل لكم أن تحدثونا عن هذا؟

مع تطور وسائل الصراع في العراق والعالم وأدواته، لم يعد مسرح العمليات العسكرية مقتصراً على رقعة محددة من الأرض كما في السابق خاصة في الوقت الذي تمكن داعش الإرهابي احتلال عدّة مدن في العراق، بل أصبح من الصعب اكتشاف كيف وأين يكون شكل ونوع المعركة، مما يجعل الحصول على المعلومة الخبرية وقياس مدى جاهزيتها والاستفادة منها في التوقيت المناسب صعب جداً ويحتاج إلى جهد وخبرة ومهارة ومسؤولية كبيرة لدى الإعلامي أو الصحفي لا تقل نسبة عن المقاتل أو السلاح والآلة العسكرية في جبهات القتال، وهنا يلعب الإعلام الحربي الموجه دوراً أساسياً وكبيراً في مراحل المواجهة العسكرية المختلفة في ساحات القتال ومهام أخرى مناطة به على صعيد مواجهة الإعلام المعادي وكيفية التعامل معه لحماية الجبهة الداخلية من محاولات الاختراق المعادية، سواء عن طريق الشائعات أو التأثيرات السلبية في الروح المعنوية لدى أفراد قوات الحشد الشعبي والمجتمع العراقي، واستثمار نتائج الحرب بما يحقق الأهداف السامية التي نطمح وتطمحون اليها.

ومن المؤكد أن إعلامنا الوطني الناضج الموحد بات يشكل حجر عثرة بوجه الجهات المعادية مما يجعلنا أمام مسؤولية أكبر في تقديم ماهو مختلف وهادف ومؤثر لنستطيع المضي قدما في تحقيق النصر على الإرهاب.

❖ ووفقاً لما تفضلتم به لا بد وأن قسم الإعلام في الهندسة العسكرية قد كسر حاجز الإكتفاء بإطار الإنتساب للمديرية وعمل على توسيع المنتج الإعلامي وتطويره سواء من ناحية الأفراد أو العمل؟

❖ استدلالكم في مكانه إذ عمل كادر قسم الاعلام الخاص بمدِ مديرية الهندسة العسكرية بخيرة الخبرات العراقية في مجال الإعلام المرئي والمقروء والمسموع وباختصاصات مختلفة في الإخراج والمونتاج والتصوير وتحرير وتقديم الأخبار، وكتابة سيناريوهات الأفلام والتقارير والتحقيقات.

هذا مادفع بعجلة العمل إلى الأمام وتحقيق نجاحاتٍ كبيرةٍ في طرح مادة إعلامية مختلفة بطرق عصرية حديثة نستطيع أن ننافس بها الجهات الإعلامية المعادية لقضيتنا السامية في الدفاع عن الوطن والعقيدة.

❖ هل تبغي هذه الكوادر الإعلامية أن تصل إلى أهداف معينة في المستقبل، أم أنها تعمل على تحقيق نجاح المرحلة فقط؟

تعمل منظومتنا الإعلامية على النجاح في المرحلة الآنية والانطلاق منه إلى نجاحاتٍ مستقبليةٍ تتمثل بتحقيق أهداف معينة تتلخص بـ:

- ترسيخ مبدأ الإنتماء الحقيقي لدى أفراد مؤسسة الحشد الشعبي.
- السعي إلى أرشفة كل أحداث وشخصيات المرحلة وما بعدها لتكون حاضرة في أولى صفحات التأريخ .
- تغطية أحداث المعارك، أضف لذلك تحركات ومشاريع الهندسة العسكرية كذلك المؤسسات التي نكلف بخدمتها أفراداً وآلياتٍ وأقساماً.
- السعي إلى تغيير اسم هذه المرحلة السوداء من تأريخ العراق من (مرحلة داعش والارهاب) إلى مرحلة (الحشد أو النداء أو النصر أو التحرير) ذلك من خلال نوع انتاجاتنا وطرحنا للخبر أو المعلومة وطريقة انتشارها .
- اعتماد خط إعلامي واعٍ مؤثرٍ نستطيع من خلاله أن نواجه ما هو غير متوقع من أي جهة تحاول أن تضعف أو تقلل تضحيات التي قدمها العراقيون لا سيما المجاهدون في سوح القتال وعلى جميع المستويات.
- خلق حالة من الوعي الفكري بفن الخطابة الإعلامية لدى منتسبي الهندسة العسكرية لبناء فرد قيادي مثقف ومهيئ للمرحلة المقبلة.

❖ على الرغم من وجود مديرية الشهداء والجرحى، وهي المديرية المعنية بملف شهداء وجرحى الحشد الشعبي، غير أننا وجدنا أن إحدى لجان مديرية الهندسة العسكرية هي لجنة الشهداء والجرحى، فهل تشاطر هذه اللجنة عمل المديرية المختصة أم أنها تُعدُّ حلقة وصل وتنسيق بين المديريتين؟

❖ قطعاً إن عمل المديريات هو عمل موسع وشامل مما يجعل مديرية الشهداء ذات عمل أوسع وخدمات أكبر كونها تعنى بملف الشهداء والجرحى بشكل كامل، لكن مديرية الهندسة سعت من خلال تشكيل لجنة الشهداء والجرحى إسهاماً منها في الوقوف على كل احتياجات ومتطلبات عوائل الشهداء، حيث تقوم هذه اللجنة بجولات مستمرةٍ تفقديةٍ إلى أغلب محافظات العراق لتكريم ذوي الشهداء والجرحى تثمينا لما قدموه من دماءٍ طاهرةٍ من أجل أن يحيا الوطن حراً آمناً. أما بخصوص التعاون فهو مسألة قائمة بين كل مديريات وتشكيلات الحشد الشعبي وبكل سلاسة وتفانٍ لأننا في النهاية جسدٌ واحدٌ.

ومما يجدر ذكره أن مديرية الهندسة العسكرية قدمت كوكبة من الشهداء والجرحى.

❖ مرحلة ما بعد داعش، أين نجد مديرية الهندسة العسكرية؟

❖ ما زالت المديرية تقف إلى جانب مجاهدينا في صدّ الهجمات الإرهابية في المناطق المحررة.

كما وقد توجهت المديرية للعمل المدني كما هو معمول به في البلدان الخالية من الحروب والإرهاب، حيث عملت المديرية ضمن الخطة الاستراتيجية الوطنية في إطار الحرص على النهوض بالقطاع الخدمي.

❖ نستطيع القول أن المديرية بدأت عملها المدني الذي أعدت له خططاً وآلياتٍ تخدم البلد والمواطن على حد سواء؟

بعد ان انتهت حربنا الاستثنائية ضد الإرهاب وطرقه الإجرامية في ممارسة خطط وأساليب تطبيقه في أرض المعارك ، وتكلل انتهاء الحرب بالنصر الكبير وتطهير كل شبر من أراضي العراق، كان لسلاح الهندسة العسكرية الدور الأساسي الفاعل في تغيير مسار وفلسفة الحرب في جميع المعارك ورسم لوحة النصر العظيم. وللخبرة الهندسية الكبيرة التي اكتسبتها كوادر مديرية الهندسة العسكرية جراء مشاركتها الفاعلة والكبيرة في جميع معارك التحرير. وضمن مراجعة دقيقة لدراسات عدة حول تجارب الهندسة العسكرية في دول العالم المتقدمة في أوقات السلم، وبما يقدمه هذا الصنف المهم من أعمال مدنية في بناء المشاريع الاستراتيجية في المدن وخارجها، ولا سيما في مثل حاجة العراق إلى ثورة خدمية تعيد الحياة لمدنه التي تعاني الأمرين من جراء نقص الخدمات على جميع المستويات، وإمداد القطاع المدني بملاكات فعالة للنهوض بواقع التنمية في العراق.

وتحت شعار... (لنمضي قدماً) انطلق السلاح الهندسي التابع لهيئة الحشد الشعبي، بخطةٍ وطنيةٍ لتقديم الخدمات لبعض مناطق محافظات العراق التي تكاد أن تكون فيها الخدمات والبنى التحتية معدومة، لرفع الضغط والمعاناة عن كاهل المواطن ولدعم الجانب الحكومي وإسناد القطاع البلدي على وجه الخصوص.

❖ وهل يشمل عملكم المدني المناطق المحررة، أو أنها مستثناة كونها مشمولة بخطة إعادة الإعمار؟

ـ الحشد الشعبي جنود وقادة وجدوا وجاهدوا وضحوا من أجل العراق من شماله إلى جنوبه، لذلك كل خدماتنا سابقاً وحالياً ومستقبلاً تشمل كل مناطق العراق دون تمييز، فكما توجهت المديرية إلى منطقة الحسينية في بغداد وهي الأكثر تضرراً منذ سنوات، عملت أيضاً على إجراء مسحٍ هندسيّ كاملٍ على أغلب مدن شمال غرب البصرة تم خلاله تشخيص المناطق الأكثر حاجة للإصلاح الخدمي البيئي والزراعي والصحي، لتنطلق أكبر حملة خدمية تشهدها المحافظة.

في الوقت ذاته تعمل كوادرنا في محافظة الموصل على إعادة الحياة إلى هذه المدن التي تحتاج إلى طاقات وجهد استثنائي وخبرةٍ وإمكانياتٍ عاليةٍ، إضافة إلى خططٍ وبرامجٍ مدروسةٍ تعيد ثقة المواطن بالقطاع الحكومي.

لذا شرعت الهندسة العسكرية وبطلب من محافظة الموصل وتكليف من مهندس الانتصار والإعمار أبو مهدي المهندس، شرعت بالخطوة الأولى برفع المخلفات الحربية والأنقاض من المدينة، بالإضافة إلى فتح الطرق الرئيسة والشوارع الفرعية وتنظيفها، لتخفف العبء عن كاهل المواطن والمؤسسة الخدمية التي باتت شبه مشلولة لحجم وثقل العمل داخل هذه الأحياء. كما بادرت الهندسة العسكرية بطلب من أهالي الموصل بحملة واسعة النطاق لرفع وانتشال الجثث من تحت الأنقاض التي باتت تشكل عائقاً في طريق عودة الأهالي الى بيوتها إضافة إلى تأثيرها في الوضع البيئي.

باختصار، هذا هو جزء مما قدمته مديرية الهندسة العسكرية فهي كما أطلق عليها المتخصصون (أكثر من سلاح) فهي يد قاتلت الإرهاب على هذه الارض ... ويد تبني وتعمر اليوم لتعيد الحياة إلى المدن التي عبث بمقدراتها قتلاً ودماراً «داعش الاجرامي».

إن من منطلق الإرادة تنبثق الأهداف، وإرادة حشدنا إرادة وطن يحلم بأن ينعم بالسلام، فناضل وجاهد حتى تجلبب به إذ قضى على الأرهاب وغداً يعمر ليزيل آثاره، ومديرية الهندسة العسكرية عنوان واضح لهذه الإرادة.

مبلغو العتبة العلوية في لجنة الإرشاد يشرفون على مختلف حملات الدعم اللوجستي للمجاهدين

يواصل مبلغو العتبة العلوية المقدسة المتشرفين بالعمل التطوعي في لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات بالإشراف على مختلف حملات الدعم اللوجستي الشعبي من جميع محافظات العراق لخدمة المقاتلين المجاهدين المرابطين في جميع قواطع المواجهة.

وقال عضو اللجنة الشيخ محمد الطفيلي للمركز الخبري للعتبة المقدسة: باشراف مبلغي اللجنة قدمت قافلة أنصار الحسين للدعم اللوجستي في محافظة بابل وجبات الطعام الجاهزة للمقاتلين من قوات الحشد الشعبي والأجهزة الأمنية الأخرى في محور بيجي في محافظة صلاح الدين.

وأضاف الطفيلي أنه أبلغ المقاتلين من فرقة الإمام علي (عليه السلام)، سلام ودعاء المرجعية الدينية وتوصياتها المباركة بضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية، إذ أعرب المقاتلون عن فائق تقديرهم لمبلغي اللجنة الذين يواصلون تقديم الدعم للمقاتلين المرابطين في جبهات القتال.

وأحيا مبلغو اللجنة في محور سامراء، ذكرى شهادة الإمام علي الهادي (عليه السلام) مع قوات الحشد الشعبي المرابطة في منطقة مطيبيجة الواقعة شرقي مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين.

وقال مسؤول المحور الشيخ حسين الكرعاوي إن "مبلغي اللجنة في محور سامراء نقلوا سلام ودعاء وتوجيهات مرجعيتنا الدينية في النجف الأشرف للمرابطين النشامى، وتم إحياء ذكرى شهادة الإمام الهادي (عليه السلام) إذ أقيم مجلس عزاء في مقر الفوج وكذلك إقامة صلاة الجماعة.

وأشرفت اللجنة في صعيد آخر، على قافلة الدعم اللوجستي في مسجد الحنانة المعظم في النجف الأشرف لدعم المرابطين من قوات الحشد الشعبي والأجهزة الأمنية في محور بيجي والقاعدة الجوية في معسكر سبايكر في محافظة صلاح الدين وللمرابطين الأبطال على الحدود العراقية السورية غربي مدينة تلعفر.

وقال عضو اللجنة ومسؤول وخطيب مسجد الحنانة السيد أحمد الموسوي بتوفيق منه سبحانه وتعالى، وبإشراف من لجنة الإرشاد توجه موكب الدعم اللوجستي لمسجد الحنانة وبعد رحلة طويلة وموفقة دامت خمسة أيام من مسجد الحنانة المعظم إلى المجاهدين المتواجدين على الحدود العراقية السورية، مروراً بقاعدة سبايكر الجوية ولقاء صقور الجو الأبطال أصحاب الهمة العالية والروح الوطنية الأصيلة.

وأضاف نقلنا إليهم سلام وتوصيات ودعاء المرجعية الرشيدة وكذلك سلام المؤمنين وتم توزيع المواد الغذائية الأساسية التي يستفيد منها المقاتلون في جبهات القتال.

وقال معتمد المرجعية الدينية العليا وعضو اللجنة السيد عماد البعاج، في صعيد متصل "بعد التوكل على الله وأهل بيته الأطهار انطلقت قافلة فدك لأهالي مدينة البصرة إلى شمال غرب العراق لنقل سلام ودعاء المرجعية الدينية للمرابطين من قوات الحشد الشعبي على الحدود السورية لتقديم الدعم اللوجستي وكل ما يحتاجه المجاهدون الأبطال في سوح الوغى.

وبين البعاج أن القافلة مع جنودها المتطوعين من أهالي البصرة الكرماء، قاصدون الأبطال المرابطين على الحدود السورية العراقية، حيث قطعت القافلة مسافة ١٥٠٠ كيلو مترا للوصول للميامين الأبطال على الحدود السورية، حيث حطت القافلة في بداية الرحلة رحالها في قاطع الست مئة ومن ثم الى مدينة الموصل ومن ثم السفر الى قضاء سنجار ومن بعدها الحدود التي تبعد عن سنجار ١٥٠ كيلو تقريباً.

وتفقد مبلغو اللجنة برفقة مسؤول محور سامراء في اللجنة الشيخ حسين الكرعاوي في قاطع الركة جنوب مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين، لتقديم الدعم اللوجستي والمعنوي للمرابطين الأبطال من الحشد الشعبي، الذي اشار إلى أن:وفد اللجنة أوصل سلام ودعاء المرجعية الدينية المباركة لمقاتلي قوات انصار الله الأوفياء التابعة للحشد الشعبي.

لأجل عوائل الشهداء... العتبة الحسينية في ضيافة مديرية شهداء كربلاء

زار وفد ممثل عن العتبة الحسينية المقدسة مديرية شهداء كربلاء، بغية التعاون المشترك بين الجانبين لتقديم مختلف الخدمات لعوائل الشهداء.

وتأتي الزيارة بتوجيه من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي واستجابة لطلب المديرية.

وقال مدير إعلام شعبة رعاية الشهداء والجرحى عماد الجشعمي لموقع العتبة، إنما "تهدف الزيارة إلى مد أواصر التعاون بين العتبة الحسينية المقدسة ومديرية الشهداء في كربلاء, لتقديم الخدمة لعوائل الشهداء الأبرار".

وأضاف لترويج معاملات التقاعد غير المكتملة والوقوف على الجانب الصحي والتربوي لأبناء الشهداء، وتوحيد قاعدة بيانات شاملة بين المديرية والشعبة، فضلاً عن تنظيم الزيارات للعتبات المقدسة".

وبين الجشعمي أن الوفد كان متمثلا بشعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى وقسم النشاطات العامة، ومنتسبي الوحدات من الإعلام والأرشيف.

وأشار مدير إعلام الشعبة إلى أن مديرية الشهداء رحبت بالوفد مشيدة بالجهود المباركة التي تقدمها إدارة الشعبة للعوائل الكريمة، معبراً عن شكره وامتنانه للمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لاستجابته لمطالب المديرية خدمة لعوائل الشهداء الأبرار.

لجنة الارشاد والتعبئة التابعة للعتبة العلوية المقدسة تكرم موكب خدام الحسين (عليه السلام) من محافظة البصرة بوشاح أمير المؤمنين (عليه السلام)

كرمت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة موكب خدام الحسين (عليه السلام) من محافظة البصرة.

وقال مسؤول اللجنة الشيخ عادل السوداني، في تصريح للمركز الخبري للعتبة العلوية المقدسة: جاء تكريم الموكب إكراماً لتواصل خدمته منذ انطلاق فتوى المرجعية الدينية المباركة للدفاع عن العراق ومقدساته ولحد الآن بتقديم جميع أنواع الدعم لمقاتلي قواتنا الأمنية والحشد الشعبي وقدم في سبيل ذلك أربعة شهداء من خدام الموكب.

وأعرب الشيخ السوداني في كلمة له في حفل التكريم الذي أقيم في مقر اللجنة في النجف الأشرف عن بالغ شكر وتقدير لجنة الإرشاد لمواكب الدعم اللوجستي لتقديمهم الدعم المتواصل لا سيما موكب خدام الحسين (عليه السلام) في محافظة البصرة الذي ضحى بأربعة من أبناء الموكب وهم يقدمون دعمهم السخي لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي في محاور الجهاد المختلفة في العراق.

حد الحرابة

الشيخ نجم الدراجي

﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

لا يخلو مجتمع من قطّاع طرق وعصابات تهدد أمن المجتمع، تشهر السلاح وتقتل النفوس البريئة وتسلب المال المحترم، مما يفقد الأمان ويشيع الذعر والخوف ويؤدي إلى تعطيل الحياة الطبيعية، كما هو مشاهد من العصابات التكفيرية. فهم يفعلون كل ذلك وأكثر منه، ولا يفرق أن يكون مستقرّ هؤلاء طرف الصحراء القاحلة أو داخل المدن وبين الناس إذا كانت هذه الجرائم تصدر منهم فالعبرة بها لا بمكان تواجدهم، والملاحظ التشدد الكبير في العقوبة وتنوعها وتكرارها في الدنيا والآخرة. والعلة في ذلك واضحة لعظم الجريمة، ومن عظمها سماها القرآن الكريم محاربة لله ولرسوله ﷺ رغم أن الله سبحانه لا يصله شيء من جرائمهم، وحتى الرسول الأكرم ﷺ لا يصله شيء من ذلك على الأعم الأغلب، لكن محاربة المجتمع الإسلامي وسلب أمانه وأمنه يعتبره القرآن حرباً على الله ورسوله (الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ)، ومن يدخل في مثل هذه الحرب فهو خاسر، واعتبره القرآن فوق ذلك سعياً للإفساد في الأرض (ويَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا)، ولعظم هذه الجريمة وصفت بهذه الأوصاف ويترتب عليها جزاءان:

الأول: الجزاء الدنيوي (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا).

الثاني: الجزاء الأخروي (وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

وتكرار الجزاء في الدارين يؤكد عظم الجريمة وخزي الدنيا يتمثل بإقامة الحدود الشرعية على المجرمين وهي:

عقوبة الإعدام (أَن يُقَتَّلُواْ) والتقتيل هو تفعيل من القتل مما يفيد الشدة فيه.

الصلب (أَوْ يُصَلَّبُواْ) ومعناه ربط جسم المجرم على خشبة عمودية تربط بها يديه وأخرى أفقية تربط بها رجليه.

قطع الأيدي والأرجل من خلاف (أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ)، ومعنى من خلاف اليد اليسرى مع الرجل اليمنى والعكس بالعكس.

النفي من الأرض (أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ) وفُسر النفي بالتهجير فيبعد المجرم من بلده أو يُسجن واختلفت كلمات المفسرين والفقهاء حول التخيير بين هذه العقوبات وإن ذلك للحاكم الشرعي فهو الذي يحدد نوعية الحكم، أو أن لكل جريمة جزاء بإزائها، فتعدد الجرائم ينتج تعدد الجزاءات. ومع كل هذا التشدد يبقى باب التوبة مفتوحاً لهؤلاء وتسقط عنهم الحقوق التي لله دون الحقوق التي للبشر فلا بد من استيفائها (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

التلاحم العراقي يسحق المتآمرين

عامر عزيز الانباري

الذكريات المؤلمة والمفجعة يمكن أن تستثار بمجرد حدوث ما يشابهها من أحداث مقاربة لها من حيث البشاعة والقسوة المفرطة. وهذا النمط من الجرائم المروعة مما اعتاد عليه العراقيون، فعدوهم واحد وإن اختلفت التسميات في بعض الأحيان. نتذكر ما حل بنا قبل عشر سنوات في الصراع الذي كان يستهدف تمزيق النسيج العراقي وتفكيك لحمته الوطنية، ونتذكر جيداً كيف كانت عصابات التكفير تتربص بالمدنيين العزل وترتكب بحقهم أبشع الجرائم لإثارة الصراع الطائفي بين أبناء الوطن الواحد.

فلقد مرّت بنا مشاهد وحوادث وقع فيها من الغرائب ما يقزز ومما لا تقترفه حتى الوحوش المفترسة، من جملتها أن بعض ما يسمون بالأمراء وهم زعماء التكفير من أكلة لحوم البشر كان يمنح أتباعه من القتلة مبلغاً من المال مقابل كل رأس من رؤوس الضحايا الذين تنتشلهم عصاباته التي تقف على الطرق الخارجية وخصوصاً المؤدية إلى المدن المقدسة. وكان في أحد الأيام أن وقع في أيدي أولئك القتلة مركبة تحمل جنازة كان أهلها في طريقهم لدفنها في إحدى مقابر المدن المقدسة، فقام المجرمون بقتل كل من في المركبة وقطع رؤوسهم ووصلت بهم الدناءة إلى إنزال الجنازة وقطع رأسها لزيادة ما يحصلون عليهم من أمراء التكفير والضلال وإيغالاً في إشاعة الرعب والخوف والكراهية بين أبناء الدين الواحد. هذه الأيادي المجرمة لم تزل تعبث بأمن وسلامة الأبرياء العزل، ويبدو أن عدو العراقيين المشترك لم يتعظ من الصفعة المؤلمة والدرس القاسي الذي وجهه إليه أبطالنا في الحشد المقدس والقوات الأمنية فنزعات الغدر والإجرام لم تزل كامنةً في نفوس أولئك الذين مزقهم الانتصار العراقي الكبير شرّ ممزق، وهم يحاولون معاودة اللعبة والضرب على الأوتار الطائفية من خلال جرائمهم الأخيرة التي قاموا بها وراح ضحيتها بعضٌ من أبطالنا في طريق عودتهم من كركوك لقضاء إجازتهم الدورية، فكان أن نصب أولئك الأوغاد سيطرة وهمية واقتادوا الأبطال الذين كانوا عزلاً من السلاح وقاموا بإعدامهم وتصوير مشاهد القتل وبثها عبر مواقع التواصل وإخبار أهلهم بهذه الجرائم البشعة.

هذا النمط التقليدي من الوحشية الذي تمارسه أذناب داعش لا قيمة له من الناحية العسكرية وإن كان فيها محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار إلا أنه يحزّ في النفس في أن تُمكّن هذه الحثالات من النيل من أبطالنا ساعة غفلة وبمجرد منح هذه العصابات فرصة التحرك والمناورة نكون قد ارتكبنا خطأً كبيراً. فالواجب يستدعي ملاحقة هذه الأذناب والانقضاض عليها في أوكارها وتنفيذ القصاص العادل بكل من تسول له نفسه القيام بهكذا جرائم بحق الشرفاء من أبناء هذا الوطن، ولا تأخذنا بهم رأفة ورحمة فالله تبارك وتعالى يأمرنا بذلك. يقول سبحانه: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). فلا يمكن التغاضي عن هكذا جرائم، وإنّ تنشيط العمل الاستخباري من ضرورات هذه المرحلة التي يقوم بها الحشد الشعبي والقوات الأمنية بإعادة النازحين إلى مناطقهم. فالهجوم الاستباقي يحدّ بشكل كبير من تحرك هذه الخلايا، كما الواجب يستدعي المُضي قدماً في حملة التصدي للأفكار الضالة والسعي الدائم في تثقيف أهالي المناطق المحررة التي قد استهدفها داعش، فالوقاية خير من العلاج كم يقال. فحملات التوعية وتذكير أهالي تلك المناطق بقيمة الأمن المجتمعي وضرورة التعايش السلمي هو مما مطلوب باستمرار، وإنّ مما يسر أن هناك استجابة من قبل أهالي تلك المناطق التي عانت ما عانت من ويلات داعش في التعاون مع الجهات الأمنية إلا أننا بحاجة إلى مزيدٍ من التوجه للتخلص نهائياً من هكذا جرائم وخروقات. ولا ننسى أهمية تشجيع المتعاونين من الأهالي مع الجهات الأمنية من خلال دعمهم مادياً ومعنوياً.

إنّ القوى الدولية والإقليمية التي ناصبت العراق العداء ودعمت بكل ما تستطيع مشروع داعش الإرهابي لن يغمض لها جفن وهي تنظر كيف أنها فقدت كل شيء في العراق. فينبغي علينا جميعاً الانتباه إلى ذلك، والحذر كل الحذر مما يحاك من مؤامرات، فالانتصار العراقي أفقد تلك القوى صوابها وجعلها تتخبط علّها تجد مخرماً تنفذ من خلاله، كما إن العراقيين لم يضيّعوا فرصة الحفاظ على انتصاراتهم من خلال تأمين الحفاظ على المدن والأراضي المحررة ومسك الأرض بالقدر الذي يحبط معها كل التعرضات الفاشلة التي تثبت أن التنظيم لم يعد له أي قدرة على اختراق الشريط الحدودي السوري، كما يفشل معها كل محاولته البائسة في زعزعة الأمن في بعض المناطق كما حصل في محاولاته الفاشلة في الطارمية شمال بغداد. كما إن الدور المنظم الذي تقوم به مديريات الحشد الشعبي في المجال المدني والعمراني لإعادة الحياة للمناطق المحررة مع استمرار نشاطه المسلح في مكافحة الإرهاب ومطاردة الخلايا النائمة وتفكيك الكم الكبير من مخلفات الإرهاب من العبوات الناسفة في المناطق الساخنة.

وكل هذا الدور يقوم به أبطالنا في الحشد لا يخرج عن المنظومة العسكرية وضمن الأطر الدستورية للدولة العراقية بعيداً عن العمل السياسي. فالحشد الشعبي المقدس بهذا المستوى العالي من التهذيب والتنظيم والسير على نهج المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) قد تعشّق في جسد الدولة العراقية حاملاً معه هموم الجماهير وهو قوة لا يستهان به في تقرير مصير هذاالوطن والذود عن حياضه، والتصدي لكل المؤامرات التي يتعرض لها من الداخل والخارج.

إن التلاحم العراقي هو ما يسحق المتآمرين، والتحرك باتجاه الحفاظ على المكتسبات هو السبيل الأمثل لاستمرارية الانتصار فهذا التلاحم بين الحشد والجماهير وكيان الدولة ومنح كل ذي حقٍ حقه مع الجدية في مساواة الحشد بباقي المؤسسات الأمنية من حيث التطبيق الفاعل للقرار، والاهتمام باستمرار باستحقاقات الشهداء وأسرهم هو الطريق إلى ذلك وهو ما يقطع الطريق على الأعداء ويفشل كل مخططاتهم بعونه تعالى.

ينصر الله من يشاء من عباده

سمير جميل الربيعي

ترى ما السبب الذي جعل مجموعة من الناس يستهويها ركوب أمواج الخطر، وتتنكب طريق السلامة إلى طريق الموت والشهادة، وقد طوعت نفسها خوض لجج المعارك واقتحام لهوات الحروب؟ أتراها ألفت شمم المعالي وأنفت من الحضيض الأسفل، أم أن يد الأمانة عند هذه المجموعة وإحساسها المتنامي بالمسؤولية الشرعية اتجاه حماية الدين والوطن، لم يبق لها مجالاً للتراخي أو التفريط في أداء المهمة العظيمة؟ نعم إنها ملتزمة بما تحلل عنه الكثير وتبرأ عنه الأكثر، فغدت مأسورة مأخوذة بصرخات استغاثة الوطن ساعة محنته وامتحانه، ولكن من خوّل هذه المجموعات مسؤولية الدفاع عن الدين والوطن ومن كلفها بهذه المهمة، ومن أعطاها الضوء الأخضر كي تندفع هذا الاندفاع الهائل، وبالكيفية المنظمة والانضباطية العالية التي تبعث على الإعجاب والتقدير؟ لا سيما وإنها مؤلفة من عامة الناس الذين لم تكن لهم أيّ دراية في خوض المعارك وإدارة دفّة الحروب،إذ هم أناس كانت تشغلهم مصالحهم والسعي وراء كسب لقمة العيش، يمارسون حياتهم المدنية الاعتيادية ببساطة وسلاسة. لكن الواقع في الخارج يقول غير ذلك فتلك المجاميع المسالمة انقلبت في لحظة الحسم إلى مجاميع مقاتلة متمرسة لا تقهر كأنها أفنت عمرها في ساحات الوغى تقاتل من غير كلل ولا ملل وبخبرات أقل ما يقال عنها ليس لها مثيل، ما يكشف عن وجود يد غيبية سيّرت الأمور باتجاه إنقاذ هذا البلد المسلم وأهله الوادعين في الوقت المناسب، بل ومنحتهم القوة والعزيمة والنصر المؤزر على أعداءهم. ودعنا لا نلقي الكلام جزافاً، ونسأل عن أسباب هذه الإفاضة، وهل فعلاً كان هناك تدخل إلهي غيبي أم لا؟ نحن نؤمن أن التدخل الإلهي لا يكون إلا بعد حصول الإيمان المحض والتوكل المطلق على الله، وأن الله يمنح نصره من يشاء، ولكن ضمن شروط ومؤهلات يلمسها الباري عز وجل من عباده ولنا في ذلك شاهد من التاريخ. فعندما علم الله من المؤمنين صدق إيمانهم ونياتهم يوم بدر في الدفاع عن الدين ونصرة الإسلام رغم قلة عديدهم وعدتهم، أيدهم بنصره وعززهم بألف من الملائكة مسومين مردفين يقاتلون معهم في ساحة المعركة (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ). واليوم ونحن نعيش لحظات النصر المؤزر على الدواعش الإرهابيين، نريد أن نقف على أسباب هذا النصر العظيم، ونثبت أن إمارات ومقدمات نصر المؤمنين من أبناء الحشد هي نسخة مكررة عن إمارات ومقدمات النصر المبين يوم بدر.

إن ما وفِق له المؤمنون يوم بدر يوم هيأ الله لهم القيادة المرتبطة به سبحانه تعالى عن طريق ممثل السماء وهو رسول الله ﷺ، وهذا في حد ذاته يعطي المؤمنين ثقة عالية بقيادتها ويجعلها تلتف حوله وتمتثل أمره، ما يمنحها زخماً كبيراً وشحناً أكبر للنصر، كذا وفق له الحشد ليكون تحت قيادة روحية مرتبطة بالله سبحانه وتعالى، متمثلة بشخص المرجع الديني الكبير السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، التي جاءت ولايته عن طريق الجعل الشرعي الإلهي، لأن الإمام الأصل المفترض الطاعة قد نص -بنص غير مباشر- عليه وعلى كل من وجدت فيه الأوصاف العلمية (من كان مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه صائناً لنفسه حافظاً لدينه فللعوام أن يتبعوه)، فتكون طاعته من طاعة الإمام وطاعة الإمام هي طاعة النبي وطاعة النبي هي طاعة الله سبحانه وتعالى، ومثل هذا القائد تؤهله عدالته للحفاظ على سلامة الخط الرسالي، بحيث لا يبقى ثمة مجال لأن يراود نفوس أتباعه أي شك أو ريب في سلامة المواقف التي يتخذها أو الأوامر التي يصدرها. وفي هذه ضمانة حقيقية من شأنها أن تجعل الارتباط به أعمق، والالتفاف حوله وشدهم إليه أقوى وأوثق، وثقتهم بما يعدهم بالفتح أكبر، وهو ما جعلهم يهرعون إلى تلبية الفتوى (فتوى الجهاد الكفائي) التي كانت تمثل البوابة الكبرى إلى النصر العظيم، وأيضاً من تشابه إمارات النصرين أن مؤمني الحشد يمتلكون العقيدة الراسخة نفسها التي كان يتحلى بها مؤمنو بدر، والصبر على المجالدة نفسه والصبر على الموت نفسه، فهم لا يرون الموت مثل كثير من الناس فناء مطلقاً ينتهي به كل شيء، بل يرونه -ولا سيما من أجل الدين والوطن- ولادة جديدة وحياة مشرقة، ونافذة على عالم أوسع وأرحب. ومثل هؤلاء لا يفسحون المجال للخوف والوحشة من الموت أن تشرذم نفوسهم وتحيد بهم عن طريق الشهادة. لأجل ذلك هم يستقبلون الموت في سبيل الهدف برحابة صدر. إنهم يستلهمون هذا المعنى من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه) وبهذه العقيدة رسموا أروع لوحة من دمائهم الطاهرة بحيث لونتها تضحياتهم الكبيرة، مثلما لوّنت دماء المؤمنين الأوائل لوحتهم البدرية الرائعة.

أن من يملك هذا العزم وهذا الأقدام على الشهادة ومن عنده منطق (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين)، قطعاً لا يقبل الهزيمة وحقيقةً لا بد أن يمنح مقدمة النصر، فكان حتماً أن يكتب الله لأبناء الحشد النصر العظيم، ومن إمارات النصر أيضاً أن الله اطّلع على قلوب المؤمنين يوم بدر فوجدها صافية نقية من حب الدنيا، فأراد أن يتحفها بأحب شيء إليه وهي إحدى الحسنيين، وكذا أبناء الحشد حينما اطّلع الله على قلوبهم وجدها خالية إلا من حبه ورجاء الفوز بقربه ومرضاته، فكانت مكافئتهم إما النصر وإما الشهادة. لكن أعداء الله الذين حادّوا الله ورسوله، ينضم إليهم مرضى التعصب الطائفي والقومي وأصحاب الغايات التي تتعارض والقيم الوطنية الرفيعة، كعادتهم لم يرق لهم هذا النصر وحاولوا بكل ما أُوتوا من قوة ووسيلة تشويه وخدش لوحة النصر الرائعة، فاتهموا الحشد بكل تهمة مستغلين بعض الأخطاء الفردية التي تقع هنا وهناك لتضخيمها في محاولة منهم لطمس معالم النصر العظيم. صحيح! لا عصمة من خطأ في الحروب والأخطاء في هذه الظروف واردة تحصل من الأفراد وتبقى هذه الأخطاء ممارسات فردية لا يؤاخذ بها الحشد ولا تحسب عليه لو قيست بعظمة تضحيات وانجازات الحشد الشعبي، ثم إنّ هذه لا تعد شيئاً يذكر بما يحصل في الحروب والمعارك. قال أحد كبار القادة العسكريين الغربيين ذات يوم ما معناه (عندما تقع الحرب في أرض ما وتدوس بساطيل العسكر مكاناً ما فلا تبحثوا عن صور ورديّة). وعندما يتحد أعداء الحشد الشعبي ومناهضوه من الداخل والخارج ويمتلك هؤلاء الأعداء المال والإعلام فلا بد أن يرسم هؤلاء لهذا الحشد صورة قاتمة، وقد يتأثر بعض المتلقين السذج بهذا الضجيج المثار. لذا كان حقيقاً على قيادة الحشد الشعبي وقادة فصائلة الرئيسة الاهتمام بالجانب الإعلامي كي يعطوا الصورة الواضحة وكي يواكب الإعلام نقل المنجزات العظيمة للحشد. وعليهم أيضا دون غيرهم تقع مسؤولية محاسبة المسيئين ممن ينتمون إليه.

الشهيد المجاهد السيد مرتضى المرعب

الاسم الكامل: مرتضى علي هاشم المرعب.

محل وتاريخ الولادة: الحلة/ ١٩٨٣م.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ثلاثة أبناء.

مكان وتاريخ الاستشهاد: جنوب غرب الموصل/ ٢٤ / ٢/ ٢٠١٧م.

الشهادة منزلة عالية لا ينالها إلا ذو حظ عظيم. والله سبحانه يجتبي من الصالحين عباده ويصطفيهم ليحملوا هذا الوسام الغالي وهذا الشرف اللامتناهي، وبذلك أحسن الله تعالى خاتمتهم في هذه الدنيا الفانية ليفوزوا بالآخرة الخالدة لأنهم أخلصوا النية وتفانوا من أجل الدفاع عن الدين والمقدسات وبذلوا المهج وأرخصوا أرواحهم ودماءهم مقابل تجارة مع الباري (عزّ وجل). فأوفى لهم الكيل بأضعاف وفاض عليهم من رحمته وعطائه الزاخر، وأفرد لهم جنة الفردوس الأعلى ليرتعوا في حياضها آمنين مكرّمين. والشهيد (مرتضى) كان من بين الذين اختارهم الله سبحانه لنيل هذه المنزلة السامية وهذا التكريم الذي لا يُقدّر بثمن، وألحقه بالشهداء السعداء لأنه اختار هذا الطريق المقدس بروح جهادية فذّة وعزمٍ وتصميمٍ على تحقيق النصر أو الشهادة في سبيله تعالى.

كان الشهيد (مرتضى) ذا خلق رفيع في تعامله مع أهله وإخوانه وأصدقائه، وكان يملك محلاً بسيطاً للنجارة يقتات عليه هو وأولاده الثلاثة الذين رُزِق بهم وأحبهم حباً جماً وهم (محمد باقر وجعفر ورقية). وعند سماعه بفتوى الجهاد الكفائي المقدس، التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) أصرّ على الانخراط في صفوف الحشد الشعبي المقدس، وقاتل بكل بسالةٍ وشجاعةٍ مع إخوانه المجاهدين لدحر هؤلاء التكفيريين اللعناء، وتطهير البلاد من دنسهم وعدوانهم وفسادهم.

شارك الشهيد (مرتضى) في معارك مهمةٍ وخطيرةٍ حُررت على أثرها مناطق متعددة منها: (جرف النصر، وبلد، والزلاية، وبيجي، والثرثار، والنباعي، وبشير).

ومن الكلمات التي قالها الشهيد (مرتضى) قبل استشهاده: (إن معنوياتنا عالية ونحن إن شاء الله سنلتحق بإخواننا المجاهدين، وسوف نحرر الموصل وننتصر). وأخيراً تحققت أمنيّته وخُتمت رحلة حياته سعيداً بنيله للشهادة أثناء تحرير قرية أم المصايد جنوب غرب الموصل، بعد أن أصيب بإطلاقةٍ في رأسه جرّاء ممارسة مهامّه الجهادية هناك.

فهنيئاً للشهيد (مرتضى) ولكل من اختارهم الباري (عزّ وجل) واختصهم برحمته الواسعة وميّزهم بمكانة ومنزلة عظيمة وأسكنهم فسيح جناته بجوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأصحابه الميامين (عليهم السلام) وأنالهم شفاعته يوم الورود.

قراءة موجزة ـ٦ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

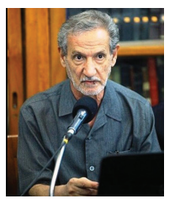

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الرابعة.

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين، فبعد نظمه الفقرة الثالثة المتعلقة بآداب الجهاد مع البُغاة، ننتقل إلى الفقرة الرابعة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((فَاللهَ اللهَ فِي النُّفُوْسِ، فَلَا يَسْتَحِلَّنَّ التَّعَرُّضَ لَهَا بِغَيْرِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ تَعَالَى فِيْ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَمَا أَعْظَمَ الْخَطِيْئَةَ فِيْ قَتْلِ النُّفُوْسِ الْبَرِيْئَةِ، وَمَا أَعْظَمَ الْحَسَنَةَ بِوِقَايَتِهَا وَإِحْيَائِهَا، كَمَا ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيْ كِتَابِهِ، وَإِنَّ لِقَتْلِ النَّفْسِ الْبَرِيْئَةِ آثَارًا خَطِيْرَةً فِيْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمَا بَعْدَهَا ....)).

وقد نظم الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

اللهَ ثُمَّ اللهَ فِي النُّفُوْسِ ... قَدْ خَصَّهَا الرَّحْمَنُ بِالتَّقْدِيْسِ
فَالْقَتْلُ عَمْدًا لَيْسَ بِالْحَلَالِ ... فَيْ أَيِّمَا حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ
مَا أَعْظَمَ الْإِيْغَالَ فِيْ الْخَطِيْئَهْ ... فِيْ قَتْلِ نَفْسٍ ذَهَبَتْ بَرِيْئَهْ
وَمَنْ وَقَى بِجُهْدِهِ إِنْسَانَا ... نَالَ عَلَى إِحْيَائِهِ إِحْسَانَا
وَالْقَتْلُ فِيْ الدُّنْيَا لَهُ آثَارُ ... كَذَاكَ فِيْ الْأُخْرَى لَهُ أَخْطَارُ
وَجَاءَ فِيْ سِيْرَةِ صِنْوِ الْمُصْطَفَى ... حِيْطَتُهُ الَّتِيْ حَبَتْهُ شَرَفَا
إِذْ قَالَ ضِمْنَ عَهْدِهِ لِلْأَشْتَرِ ... إِيَّاكَ سَفْكًا لِدِمَاءِ الْبَشَرِ
فَإِنَّ هَذَا مِنْ دَوَاعِي النِّقْمَهْ ... بَلْ هُوَ أَحْرَى بِزَوَالِ النِّعْمَهْ
وَالْحَكَمُ الْجَبَّارُ فِي الْقِيَامَهْ ... لا يَقْبَلُ الْعُذْرَ وَلا النَّدَامَهْ
فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَالَةً مُشْتَبِهَهْ ... فَبَادِرُوْا بِالرَّمْيَةِ الْمُنبِّهَهْ
تَحَذَّرُوْا وَجَانِبُوْا الْخَطِيْئَهْ ... كَيْ لا تُصَابَ الْأَنْفُسُ الْبَرِيْئَهْ

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين الفقرة الرابعة في أحد عشر بيتًا، يما يتعلق بآداب الحرب وضرورة أنْ يَتَّقي المقاتلون القتل من غير سبب شرعي يوجب ذلك. فهؤلاء الدواعش على الرغم من بغيهم وتجاوزهم على الحرمات، وعلى حدود الله تعالى، بما قاموا من جرائم مختلفة، ولكن كُلُّ ذلك لا يسوّغ للمقاتلين مقابلة ذلك كما يفعلون، بل لا بد من رعاية أحكام الشريعة المقدسة وتعاليمها في التعامل معهم، فضلاً عن وجود كثير من الأبرياء في المناطق التي تحوَّلت إلى ساحات قتال. فالمرجعية من جهة حرصها على حفظ حقوق جميع المؤمنين، ورعاية شؤونهم تؤكد أهمية العمل بهذه التوصيات التي تتطلب قدرًا من الحيطة والحذر في تطبيقها، وخصوصًا في أرض المعركة، حيث إجرام العدو وحقده وشراسته. ولكن على كُلِّ حالٍ لا بد من تطبيق أحكام الشريعة في جميع الأحوال؛ لبيان عظمة وإنسانية هذه الرسالة العظيمة، التي لا تقبل بالظلم والجور والاعتداء على الحقوق عامة، فضلاً عن الأنفس والحرمات والمقدسات، ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

أولاً: التأكيد على عظمة الإنسان وكرامته ومقامه عند الله خالقه تعالى، فالله عز وجل رب العالمين، وإليه يُنسب العباد في عبوديتهم وطاعتهم، وقد جعل تشريعات متعددة من أجل الحفاظ على ذلك، وأشارت الشريعة المقدسة في القرآن الكريم والسنة الشريفة إلى مقام الإنسان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. ومما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) في كرامة الإنسان بصورة عامة: (مَا شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ ابْنِ آدَمَ. قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ وَلا الْمَلائِكَةُ؟ قَالَ: الْمَلائِكَةُ مَجْبُوْرُوْنَ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ). وفي المؤمن بصورة خاصة ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث طويل: (مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ؛ لأَنَّ الْمَلائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِيْنَ).

ثانيًا: بيان ما يتعلق بقتل النفس المحترمة التي حرَّم الله قتلها من غير ذنب، والشريعة المقدسة قد أكَّدت ذلك من خلال تعليمات مشددة في ذلك، وفيه بيان آخر لمقام الإنسان عند الله تعالى؛ فلذا لا بد للمقاتلين من مراعاة ذلك أيما رعاية لتجنب هذه الكبائر من الذنوب. وللقرآن الكريم وقفة واضحة وصريحة في ذلك، حيث قال تعالى تعقيبًا على قتل قابيل لأخيه هابيل من غير ذنب اَستحقه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾. ومما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): (إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللهِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ). وأما ما ورد في من الروايات في قتل الإنسان المسلم أو المؤمن بغير ذنب يستحقه فعن النبي (صلى الله عليه وآله): (لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ)، فارتكاب هذا الفعل يؤدي بالإنسان إلى آثار سيئة في الدنيا والآخرة، فأما التي في الدنيا فما يترتب عليه من أحكام شرعية متعددة، فضلاً عن القصاص أو الدية، وأما في الآخرة فما يراه من العذاب الأليم، والخزي في النار، وفي ذلك روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): (مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوْبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ).

ثالثًا: لقد أكدت الوصية آثار الإمام علي (عليه السلام) في كلماته الخالدة إلى مالك الأشتر عندما أراد أنْ يوليه مصر، وعظمة تلك الوصية في الحفاظ على المسلمين، وآجتناب سفك الدم الحرام بغير ذنب، وفي ذلك كما التربية للمسلمين في السلم والحرب. فالإمام علي (عليه السلام) في ذلك يجسد تعاليم القرآن الكريم وسيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كما تقدمت، وقد أبدع الناظم عندما أشار إلى تلك العلاقة العظيمة بين النبي والوصي بقوله (وَجَاءَ فِيْ سِيْرَةِ صِنْوِ الْمُصْطَفَى)، فهو حقيقة صنو المصطفى روحًا وعقيدةً، ولم يخالفه في قول أو فعل، بل هو الذي تحمل المكاره من أجل الحفاظ على الشريعة المقدسة، فيجب على المسلمين بصورة عامة، وعلى أتباعه ومحبيه بصورة خاصة، أنْ يمتثلوا لتلك الوصايا. والمرجعية في آستشهادها ببعض نصوص عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر إنّما تؤكد وحدة المنهج الذي يجب أنْ نكون عليه في تعاملنا مع الأعداء الذين يقتلون الأبرياء تحت ذريعة عقائد منحرفة، وحجج واهية. وأظنّ أنَّ التذكير بسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه من الدعم المعنوي الكبير للمقاتلين في شعور بقدسية المعركة والمبادىء التي يقاتلون من أجلها.

رابعًا: أشارت التوجيهات إلى مسألة مهمة جدًا وهي آجتناب الشبهات في التعامل مع العدو في أرض المعركة، وإنْ كان في ذلك حرج وصعوبة أحيانًا، فالتوصية تؤكد وجوب الحذر والتثبت في الحالات المشتبهة، باتخاذ أساليب أخرى غير القتال المباشر من أجل أنْ تتجلى الصورة أمام المقاتلين في تمييز العدو من البريء. وهذا جانب آخر من الجوانب الإنسانية التي يجب أنْ يكون عليها المقاتلون، فضلاً عن الحكمة في آتخاذ القرار بالنسبة للمواقف المتشابهة والحرجة. وقد أبدع الأستاذ الكاظمي في نظمه لهذا الموضوع من التوجيهات في البيتين الأخيرين، بأسلوب بليغ ممتع، له موسيقى تصويرية خاصة.

النصائح والتوجيهات / الفقرة الخامسة.

بعد بيان ما تقدم من توجيهاتٍ ونَظْمٍ حول تجنب قتل النفوس البرينة، والتثبت في حالات الاشتباه، ننتقل إلى الفقرة الخامسة المتعلقة بالحرمات العامة لجميع المواطنين، والخاصة بعوائل أولئك الأعداء وممتلكاتهم، والتي وردت التوصيات فيها بالقول: (اللهَ اللهَ فِيْ حُرُمَاتِ عَامَّةِ النَّاسِ مِمَّن لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ، لا سِيَّمَا الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالْوِلْدَانِ وَالنِّسَاءِ، حَتَّى إِذَا كَانُوْا مِنْ ذَوِي الْمُقَاتِلِيْنَ لَكُمْ، فَإِنَّهُ لا تَحِلُّ حُرُمَاتُ مَنْ قَاتَلُوْا غَيْرَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ....). وقد نظم الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

وَلا تُحِلُّوا حُرُمَاتِ النَّاسِ
لا سِيَّمَا الضَّعِيْفُ يَوْمَ الْبَاسِ
كَالشَّيْخِ وَالْوِلْدَانِ وَالنِّسَاءِ
وَمَا حَوَتْهُ الدَّارُ مِنْ أَشْيَاءِ
وَإِنْ يَكُوْنُوْا مِنْ ذَوِيْ الْمُقَاتِلَهْ
فَلَيْسَ حُرْمَةٌ لَهُمْ مُحَلَّلَهْ
فَلَا نِسَاؤُهُمْ وَلا الذَّرَارِيْ
إلا جِهَازُ الْحَرْبِ فِيْ الْمِضْمَارِ
لأَنَّهُنَّ مُسْلِمَاتٌ شَرْعَا
بِدَارِ هِجْرَةٍ لَهَا أَنْ تُرْعَى
فَمَا حَوَتْ دِيَارُهُمْ مِيْرَاثُ
لِلْوَارِثِيْنَ الْمَالُ وَالْأَثَاثُ
وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيْلٍ أَبَدَا
نَهْجُ عَلِيٍّ وَهُوَ مِصْبَاحُ الْهُدَى

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين الفقرة الخامسة في أبيات سبعة عمّا يتعلق بتلك الحرمات العامة والخاصة والممتلكات ومتعلقات المقاتلين الأعداء، وقد تحدثنا عن بعض ذلك في حلقات تقدمت، ونحاول بيان ما يتعلق بهذا المقطع من الوصية وما تم نظمه من خلال ما يأتي:

الأول: تحذير المقاتلين من الاشتباه في تعاملهم مع الأبرياء وغيرهم، فضلاً عن المستضعفين منهم كالشيوخ والولدان والنساء، وفي ذلك كمال التمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة. ويجب أنْ يكون المقاتلون على بينة من أمرهم في التفريق بين الناس وبين المعتدين وعوائلهم. فعلى الرغم من أنَّ هذه العوائل هي عوائل أولئك المجرمين، لكنَّ هذا لا يبرر قتلهم أو إيذاءهم، أو الإساءة إليهم بأيّ صورة، وقد تحدثنا فيما سبق عن ذلك في القرآن والسنة. فليت أولئك المجرمين اطّلعوا على منهج الشريعة القويم، وليس ما قاموا به من أفعال وحشية وإجرامية تجاه هذه الطبقة من الناس.

الثاني: ضرورة المحافظة على أموال وأعراض أولئك الأعداء المقاتلين؛ لانطباق أحكام البُغاة عليهم، وهم المسلمون المقاتلون للمسلمين بالباطل. وقد تقدم ما يتعلق بهم في الحلقة السابقة عند الحديث عن الفقرة الثالثة من التوجيهات. وقد أبدع الناظم حيث ضمَّن في أبياته ما يتعلق بإسلامهم الذي يمنع أنْ يُعاملوا معاملة الكفار والمشركين فيما يتعلق بأموالهم حيث قال (لأَنَّهُنَّ مُسْلِمَاتٌ شَرْعَا)، ولمَّا كانوا مسلمين فيجب أنْ يكون التعامل على وفق أحكام الشريعة الإسلامية المقدسة، فتكون ممتلكاتهم ميراثًا للوارث، وليس غنائم أو هدايا وغيرهما للمقاتلين، وقد أبدع الناظم في تضمينه ذلك بقوله (فَمَا حَوَتْ دِيَارُهُمْ مِيْرَاثُ).

الثالث: التأكيد على منهج الإمام علي (عليه السلام) في قتاله للبُغاة وتوصياته في ذلك من حيث التعامل معهم في أرض المعركة وبعدها، ومع القتلى والأسرى منهم، وأموالهم وممتلكاتهم. وقد تقدم ما يتعلق بذلك في الوصية الثالثة المتقدمة.

إنَّ هذه التوجيهات تؤكد وجوب التمسك بتعاليم الأئمة (عليهم السلام) بصورة عامة؛ لما في ذلك من النجاة في الدنيا والآخرة، فهذه بعض آداب الحرب الواردة في توجيهات المرجعية الدينية، وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان.. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى.

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

تحذّر من آثار ظاهرة البطالة وتداعياتها على المجتمع وتؤكّد أنّها من المظاهر السـلبيّة وتدعو لمعالجتها

حــذّرت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا بشــدّة مــن آثار البطالة وتداعياتها وسلبيّاتها في المجتمع، مبيّنةً أنّ البطالة من المظاهر السـلبيّة في المجتمع وكلّما كثر فيه البطالون زادت المشاكل. فهي عبارة عن جرس إنذارٍ اجتماعــيّ، فالبطالة خطرةٌ جدّاً ولا بُدّ من معالجتها بالحدّ الذي نســتطيع اجتماعيّاً معالجتها. جاء ذلك خــلال الخطبة الثانية من صــلاة الجمعة المباركة التي أُقيمت في الصحن الحســينيّ الشــريف في (١٢ رجب ١٤٣٩هــ) الموافق لــ(٣٠ آذار ٢٠١٨م) وكانت بإمامة سماحة الســيد أحمــد الصــافي (دام عزُّه) وهــذا نصّها:

إخوتي أخواتــي أحبّ أن أتحــدّث حول موضوعٍ أراه مهمّــاً ألا وهــو موضوع البطالــة، وأرجو أن يتّضح المطلب بشــكلٍ واضــح للجميع. طبعاً مفردات البطالــة كثيرة لكن أنــا أتكلّم مع مفردة لها مصاديــق اجتماعيّة في موردين أساســيّين، وســنأتي لنتحــدّث عن بعــض الجزئيّــات، لعلّ البطالــة تــارةً نريد منها فــي الحديــث أنّ هذا الإنســان بــذل أهلُــه عليه أمــوالاً وبلــغ مبلغ الرجال وهــم ينتظــرون خيره -كمــا نقول- في أن يحصــل علــى وظيفــةٍ معيّنــة حتّــى يُكمل مشــروع حياتــه، لكنّه لــم يتوفّق ســواءً كان الســبب منــه أو من غيــره ســيأتي، فاجتماعيّاً نعبّر عنــه هذا عاطل، أو عندمــا نُحصي البطالة نجعل هــذا ممّن يدخلون في رقم عــدد البطّالين، فهــو لا يملــك وظيفــةً يعنــي لا يملــك مرتّبــاً شــهريّاً، وتــارةً نطلــق مصطلــح البطالة على شــخصٍ آخر وهــو يملك مرتّبــاً شــهريّاً ولكنّه لا ينتــج، يعنــي ليس له عمل، وأيضــاً نقول هذا عاطــل عــن العمل، ونعبّــر عن هــذه البطالة ـ بطالــة البعض- أنّهــا بطالة مقنّعــة، ولكن واقعاً هــي بطالة إذا قســناها مــع العمل، ليــس لديه عمــل وعنــده مرتّب لكنّــه لا ينتج، أنــا أتحدّث عــن مســألة اجتماعيّة غيــر مرتبطــة بجهة.

الحالةُ الأولــى طبعاً حالةٌ خطرة، الإنســان يأمل بعــد أن يقطع شــوطاً في الدراســة أن يســتقرّ بحالــةٍ أخرى غيــر حالة الدراســة، ثــمّ لا يجد شــيئاً من ذلــك فيُصاب بالإحباط، وهــذا الإحباط خصوصاً إذا شــاركه غيره فــي الإحباط، أي كان له أصدقــاء وزملاء مثلــه، هذه حالــة الإحباط ســتكون حالةً اجتماعيّــة، وهذه الحالة ســتولّد حالــةً أخــرى أخطــر لأنّ هــذا ســيكون فقيراً، وإذا كان فقيــراً فــي بعــض الحــالات أو إذا لم تكن أيضــاً روحه وقدرتــه بمســتوى كبير هذا الفقر ســيولّد آثاراً أخرى، وســيكون هذا الفقير طعماً ســهلاً لجهاتٍ أخرى، بل هو ســيحاول أن يلجأ الى مشــكلة بزعمه أنّها ســتحلّ مشــكلته، وبعبــارةٍ أخرى أنّه ســيهرب من هذه المشــكلة الى مشــكلةٍ أخرى، لماذا؟ لأنّــه كان يأمل وهذا الأمل لــم يتحقّق، فالبطالة من المظاهر الســلبيّة في المجتمــع والمجتمع كلّما كثر فيــه البطّالون زادت المشــاكل، فهــي عبارة عن جــرس إنذارٍ اجتماعــيّ. أتحدّث عــن قضيّــة اجتماعيّة، مَن المســؤول؟! جهاتٌ أخــرى مســؤولة حكوميّة اقتصاديّــة سياســيّة هــذه مســألةٌ أخــرى.

والحالــة الثانيــة هــو بطّال بــلا إنتــاج، وهذه أيضــاً حالــة من الحــالات الخطــرة. المال ليس كلّ شــيء ولكنّ المال بالمقــدار الضروري يعني بمقــدار الكفايــة المال ضــروري، فهــو مقوّمٌ لحيــاة الإنســان، فــإذا كان البطّــال مــن النوع الثانــي عنــده المــال ولكن ليــس لديــه إنتاج سيشــعر بالملل وسيشــعر بالتشــاؤم. الإنسان الــذي يُنتج يكون إنســاناً متفائلاً ويكون إنســاناً يرى نفســه عنصراً مهمّاً فــي المجتمع. لاحظوا أنّ أميــر المؤمنيــن ﷺ ذكر هذا الشــيء قال: (مــن تســاوى يومــاه فهــو مغبــون)، لاحظوا دقّــة العبــارة اليــوم الأوّل عن اليــوم الثاني إذا تســاويا فالإنســان أخلاقيّاً في غبن، يُفترض أن يكــون اليــوم التالي أفضــل من اليــوم الحالي.

فهذه البطالة ســتولّد مجتمعاً متشــائماً متكاسلاً. جــزءٌ منه شــباب فيه طاقــة وفيه همّة ســواءً بالبُنــى الجســميّة أو البُنــى الفكريّــة، يــرى نفســه عاطلاً ويــرى أنّ الفرص مغلقــة أمامه، بالنتيجة هناك آثار ســلبيّة ســتحدث بسبب هذا.

وأنــا كما قلــت البطالــة تولّد حالةً مــن الفراغ، والفــراغ قاتلٌ للإنســان. إخواني! الفــراغ يقتل الإنســان، وهــذا الفــراغ حتــى فــي الأدعية؛ الإمــام الســجّاد(ﷺ) يقــول: (إلهــي إن قدّرت لــي فراغاً فاجعله فراغ ســلامة)، لأنّ الإنســان الفــارغ يكون مشوّشــاً تأتيه فكــرة يُمنى وفكرةً يُســرى لأنّه غير مســتقرّ غير مشــغول بشيء، وهذه المســألة تنتج لنا إنســاناً فارغــاً عقائديّاً وأخلاقيّــاً. عمليّــاً أنا أتحــدّث عن الفــراغ بما هو فــراغ، ولذلــك البطالة خطــرةٌ جدّاً فــلا بُدّ مــن معالجتهــا بالحدّ الــذي نســتطيع اجتماعيّاً أن نحلّ البطالة، أحدٌ يســأل: كيــف نحلّ البطالة وبعــض الأمور ليســت في يدنــا؟! صحيح، لكن أنا أقول إنّ تشــخيص المشــكلة بداية لحلّها، لا بُــدّ أن نفهم هــل البطالة اجتماعيّــاً أمرٌ صعب؟ نعــم.. البطالــة الاجتماعيّــة أمرٌ صعــب، لدينا كثيــرٌ الآن مــن المشــاكل الاجتماعيّــة ولا أريد أن أعــدّد والبعــض يعــرف مــاذا أقــول، كثيرٌ من المشــاكل الاجتماعيّة ســببها البطالة وكثير مــن الانحرافــات ســببها البطالــة وكثيــر من التصرّفــات غيــر المســؤولة ســببها البطالة، البطالــة عبارة عن أمــر خطيــر اجتماعيّاً، كما تحدّثنــا ســابقاً عن أثــر الطلاق وتهديم الأســر وبلا أســباب مســوّغة. كذلــك البطالــة عبارة عــن قضيّة اجتماعيّة ســلبيّة جــدّاً، إذا أردنا أن نجعــل الناس تتفــاعل فعلينا أن نجعلهــا مُنتجة. المُنتِــج يتفــاعل وهذا من أبســط الأمــور، الآن الفــلّاح العزيز الذي يتمسّــك بأرضه، وجزاه الله خيــراً، هذا الفلّاح إذا زرع مــرّة أو مرّتين عندما يــرى الناتج يتفاعل لكــن عندما لا يــرى الناتج سيشــعر بالضجــر وقــد يجعلــه يتــرك أرضه والعيــاذ بالله. إذن إخواني أنــا أحببت أن أبيّن أنّ من جملــة الأدواء الاجتماعيّة هــو داء البطالة، وعلى الجميع بلا اســتثناء أن يتصدّوا لرفع هذه البطالة وتقليل النســبة، لكن نلغي البطالة ونرفع البطالــة والإخوة يشــعرون بالفائــدة والمجتمع يشــعر بالفائدة إذا اشــتغل الإخوة بشــيءٍ نافع.

نســأل الله تعالى التوفيق والتســديد اللهم أرنا في بلدنــا كلّ خير. اللهم اغفــر للمؤمنين والمؤمنات والمســلمين والمســلمات الأحيــاء منهــم والأمــوات، تابــع اللهم بيننا وبينهــم بالخيرات، وآخــر دعوانا أن الحمــد لله ربّ العالمين وصلّى الله علــى محمــد وآلــه الطيّبيــن الطاهريــن..

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج ـ أحمد محمد جودي